الصّراط

الرقم الـ ١٠٧ صفر ١٤٤٥

من وراء العولمة؟

التاريخ الحديث للغرب واليوتوبيا!

نداؤ الإمام عليه السلام

قال علي بن موسى الرضا عليه السلام:
«أعدل الناس من رضى للناس ما يرضى لنفسه، وكره لهم ما يكره لنفسه.»

«من لا يحضره الفقيه»، ج ٤، ص ٣٩٥، ح ٥٨٤٠.

«شهرية صراط الإلكترونية»
إيران – طهران
ص. ب: ١٤١٥٥-٨٣٤٧
فاكس: ٩٨٢١٦٦٤٥٩٠٢٣+

البريد الإلكتروني:
email: mouoodasr@gmail.com

المواقع:
www.mouood.org
https://www. facebook.com/mouood.org

الفهرس

منوعات

أخبار المسلمين في العالم: أحدث الأخبار في العالم الإسلامي / ٤
خليفة اللّه الإنسان الكامل: الهدف من خلق الإنسان / ٦
الشعر والأدب: من كربلاء إلى القدس / ٨
الأسئلة والأجوبة: حديث «الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة» في مصادر اهل السّنّة / ١٠
تقديم الكتاب: ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى / ١٢

الدراسات الثقافية

بيت العنكبوت: الكيان الصهيوني وأهمية الطاقة البشرية / ١٤
نماذج الإسلام: صعصعة بن صوحان / ١٦
العالم بين السادة والعبيد - أهم السلالات التي تتحكم وتسيطر على العالم: أهم السلالات... بالتحالف مع النورانيين / ٢٠
العولمة والعالمية المهدوية: من وراء العولمة؟ / ٢٣
فرسان الهيكل وأسس الماسونية - الفروسية: المسيحية والفرسان الاوائل / ٢٦
تاريخ الشيعة في البلاد: اليمن - القسم الأوّل / ٣٢
الأسرة المهدوية: ثقافة الانتظار / ٣٥

الدراسات المهدوية

دعوي السفارة: مساحات التشريع / ٣٦
التعاليم المهدوية: المعمّرون من البشر / ٣٨
اليوتوبيا والديستوبيا والدولة المهدوية الكريمة: التاريخ الحديث للغرب واليوتوبيا / ٤١
الامام المهدي عليه السلام و مستقبل العالم: أهل البيت عليهم السلام في القرآن الكريم / ٤٤
أسباب الدعاء لإمام الزمان عليه السلام: نداؤ الإمام عليه السلام / ٤٦

الحياة الإيمانية

المستبصرون: يحيى طالب / ٤٨
التذكارات الإرشادية: إنّك بيومك و لست بما بعده / ٥١
الطريق السالمة: الصدق في الحلال الصافي، إذا وجدته و كيف العمل به؟ / ٥٢

معرفة الإمام

الشيعة و الحاكمون: الوليد و سليمان بن عبدالملك / ٥٤
خير البريّة: شجرة فى الجنة لشيعة أميرالمؤمنين عليه السلام / ٥٦

مؤرخ إسرائيلي:
التطبيع مع السعودية مسألة مضنية

قال أستاذ دراسات الشرق في «جامعة تل أبيب»، إيال زيسر، في مقال نشرته «صحيفة إسرائيل اليوم» إن:

الجانب الفلسطيني يخشى من اتفاق محتمل لتطبيع السعودية مع الاحتلال الإسرائيلي، في الوقت الذي يرى فيه العملية صعبة ومعقدة.

وأوضح المؤرخ الإسرائيلي، أن:

اتفاق تطبيع بين إسرائيل والسعودية بات حقيقة ناجزة على الورق وفي عناوين الصحف، لكن الحقائق على الأرض مضنية، والحقيقة أن قطار السلام غادر المحطة في الرياض منذ الآن، لكن إلى أن نحظى بشرف الصعود إليه، فإن أمريكا والسعودية سيخرجون روحنا.

وأضاف:

السلام الإسرائيلي – السعودي لا يقض مضاجع أحد في الشرق الأوسط، وصحيح أن الحكام العرب ينظرون بتحفظ وخوف نحو بعض من خطوات الحكومة الإسرائيلية، لكن أحدا منهم لا يتنكر أساسا، ولا يشكك بضرورة تسوية النزاع مع إسرائيل وإقامة علاقات تطبيع معها.

ونوه الخبير إلى أن:

الأردن التي حج إليها رئيس السلطة محمود عباس مؤخرا، لديها هي الأخرى ما تخسره في حالة اتفاق إسرائيلي – سعودي، فمن شأن الأردن أن يجد نفسه في موضع سلام، بين السعودية وإسرائيل، ويتعرض للضغط لمشاركة أكبر في مشاريع تعاون إقليمية هي في صالح المملكة، لكن ليس بالضرورة في صالح الشارع الأردني ، علما أن الأمر الأهم هو إحساس الأردن بأنه سيخسر مكانته في المسجد الأقصى لصالح السعودية.

وذكر الخبير، أن:

الاتفاق الإسرائيلي – السعودي من شأنه أن يكون المسمار الأخير في نعش القضية الفلسطينية، ويعيدها ١٠٠ عام إلى الوراء، لنقطة البداية، حين كان الحديث يدور عن مسألة مستقبل سكان البلاد العرب، وليس عن مسألة موضوعها كفاح وطني فلسطيني لتقرير المصير والوطن.

المصدر: شفقنا العربي.

تصاعد التهديدات ضد المساجد في ألمانيا

يرفض الملايين من المسلمين الأتراك التعرض للترهيب وسط تزايدٍ في وتيرة المضايقات المعادية للإسلام في «ألمانيا» والتي تقترب تدريجياً من معدلات مثيرة للقلق.

وتواجه المساجد في جميع أنحاء ألمانيا زيادة في أعمال التخريب والمضايقات والتهديدات، وهو سبب متزايد للقلق بين الجالية المسلمة في البلاد. وتلقت المزيد من المساجد رسائل تهديد في الأسابيع الأخير، موقعة مع الاسم المستعار النازي الجديد «NSU 2.0» بحسب ما قاله كمال **أرغون** رئيس المجموعة التركية الإسلامية. وفي حديثه أمام الإعلام المحلي قال أرغون: **لن تخيفنا مثل هذه التهديدات ولكن من المخيب للآمال أنه في معظم محاولات الحرق المتعمد للمساجد والتي قد تودي بحياة العديد من الناس، لم يتم التعرف على الجناة أو القبض عليهم.**

ويشير مصطلح NSU 2.0 إلى جماعة «القومية الاشتراكية السرية»، وهي جماعة إرهابية نازية جديدة تم الكشف عنها عام ٢٠١١م. وقتلت ١٠ أشخاص ونفذت هجمات بالقنابل استهدفت المهاجرين الأتراك والمسلمين.

وبحسب الإحصاءات الرسمية، فقد وقع ١٢٤ هجوماً على مسلمين في الأشهر الثلاثة الأولى من عام ٢٠٢٣م.، بما في ذلك اعتداءات لفظية وجسدية وخطابات تهديد وحرق مساجد.

وفي الشهر الماضي، قال الاتحاد التركي الإسلامي للشؤون الدينية، إن مصحفاً أُحرق وأُلقي من سيارة متحركة أمام مسجد جنوب غرب ألمانيا.

ودعا إرغون السلطات إلى إجراء تحقيق شامل في مثل هذه الجرائم وتقديم الجناة إلى العدالة. كما دعا إلى اتخاذ موقف أقوى ضد كراهية المسلمين والتطرف اليميني. وقال: **لسوء الحظ، أصبحت العنصرية حقيقة واقعة في ألمانيا. وتُظهر أحدث استطلاعات الرأي أن الحزب السياسي العنصري والفاشي المسمى البديل من أجل ألمانيا، أصبح ثاني أكبر حزب في البلاد. وهذا وحده يؤكد أننا نتجه نحو مرحلة خطرة.**

ووضع استطلاع جديد الأسبوع الماضي حزب «البديل من أجل ألمانيا» المناهض للهجرة في المركز الثاني، متقدماً على حزب المستشار أولاف شولتز الاشتراكي الديمقراطي.

المصدر: dailysabah.com

الهدف من خلق الإنسان

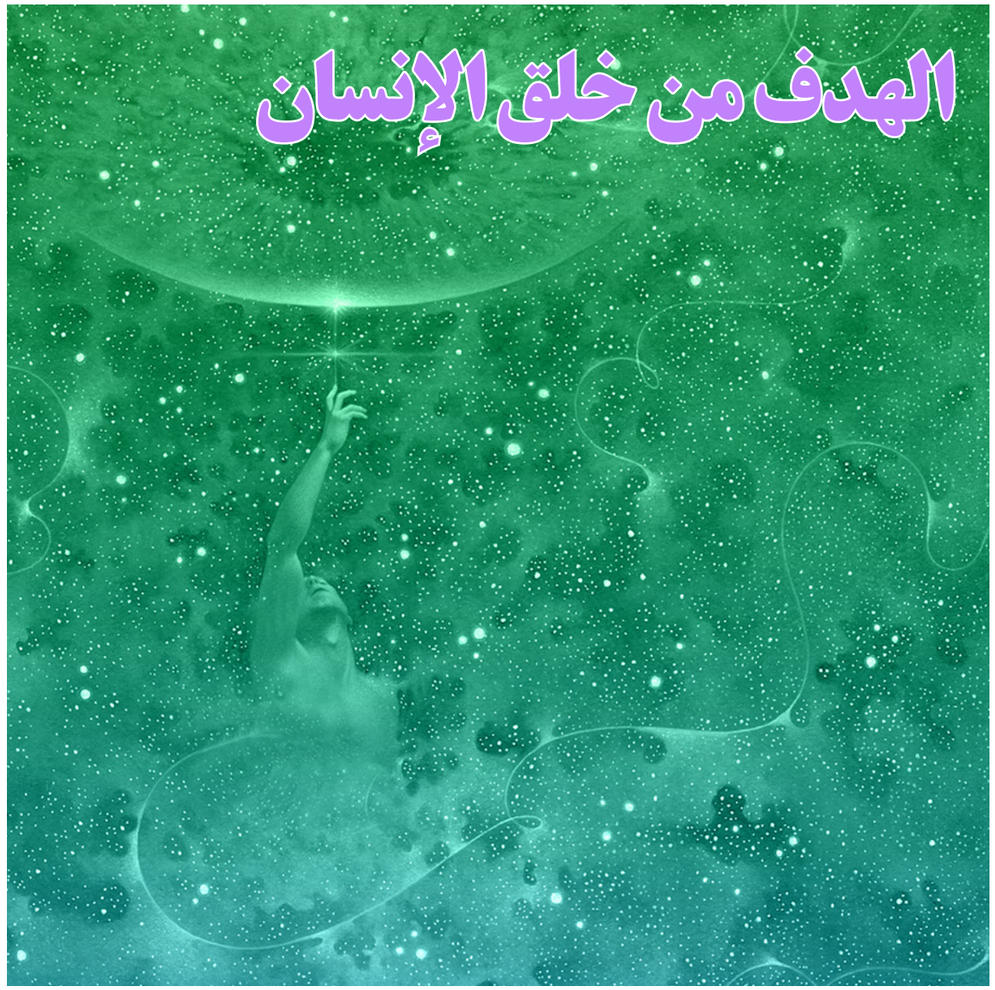

إن مسألة «ما الغاية والهدف من خلق الإنسان» تعود إلى ماهية الإنسان، وما هي الاستعدادات الكامنة فيه، وما هي الكمالات الممكنة له، بناء على ذلك، فإن البحث في مسألة الغاية والهدف من خلق الإنسان ليس ممكنة بحثه بشكل مستقل عن هذه الأمور.

إن هدف بعث الأنبياء بالطبع هو من أجل تحميل الإنسان، ومده بالعون والمساعدة، والأخذ بيده إلى الكمال؛ لأنه في واقع الأمر يوجد في الحياة الفردية والاجتماعية نوع من الفراغ والنقص، والأفراد العاديون لا يمكنهم ملء هذا الفراغ.

أما بمساعدة الوحي فقط يمكن للإنسان أن يتحرك ويسير باتجاه سلسلة الكمالات، والقرآن يصرح: «**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**»[1]

بهذا المعنى يكون الهدف الأساسي من الحياة في منطق الإسلام هو المعبود، ولا يمكن أن يكون أي شيء آخر سواه؛ يعني أن يصبح الإنسان إنسانا، أو يصنع إنسانا يجب أن يكون شعاره فقط الله، وليس غير الله، وكل شيء سوى ذلك ليس له أي إصالة أو استقلال، والهدف الأصلي والأساسي في الإسلام هو أن كل شيء يدور حول محور الله وفي فلكه، سواء لجهة الهدف من بعث الأنبياء، أو لجهة الهدف من الحياة، فالإنسان الفرد بعنوان «العبد المخلص» هو الإنسان الذي ليس في وجوده حاكم سوى فكر الله، وتعاليمه تعالى:

«**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**»[2]

في «القرآن الكريم» تعابير وبيانات مختلفة حول مسألة هدف مجيء الأنبياء وبعثهم. يقول في القرآن:

«**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا**»[3]

وفي موضع آخر:

«**وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ**»[4]

وفي مكان آخر يبين أن هدف بعث الأنبياء هو إقامة العدالة الاجتماعية:

«**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ...**»[5]

هذه الآيات تدل على أن القرآن يقول بالعدالة ويقبلها؛ بل يقول بأهميتها العظيمة، ويعتبرها قيمة كبيرة، ولكن ليس بعنوان أنها الهدف النهائي، أو أنها هي المقدمة لكي يحيا الإنسان في هذه الدنيا حياة سعيدة هنيئة، أي بمعنى السعادة التي ندركها نحن، بل إن حياة الدنيا السعيدة في الحدود التي يقبلها الإسلام، هي الحياة التي تكون جميع جوانبها وشؤونها في ظل التوحيد العملي، يعني أن يكون الإنسان خالصة لله، ويعد نفسه مقدمة لذلك، والإنسان في القرآن هو الموجود الذي يؤمن أن ليس من شيء سوى الله تعالى يستطيع أن يؤمن سعادته، يعني أن الإنسان هو موجود ومخلوق لا يمكن لأحد غير الخالق أن يوفّر له السعادة والرضا الكاملين، ولا أحد سواه يستطيع أن يملأ فراغه الروحي، ويجعله قويا مطمئنا في مقابل ضعفه.

«**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**»[6]

المراحل الوجودية الشخصية الإنسان؟

للإنسان ثلاث مراحل وجودية:

١. المرحلة الجسدية، حيث ينجز الإنسان عمله بواسطة عضلات الجسد؛

٢. المرحلة النفسانية، يعني مرحلة الرغبات والميول والجذب؛

٣. مرحلة العقل، يعني مرحلة التفكير والقضاء، أي الحكم والفعل.

فالإنسان أي سبيل يسلك لا بد له من هذه الأمور الثلاثة، يملك العمل، يملك الرغبات والميول والملكات الروحية والأخلاقية، ويملك الفكر والقضاء.

الهوامش:

١. سورة الذاريات، الآية ٥٦.
٢. سورة الأنعام، الآية ١٦٢.
٣. سورة الأحزاب، الآيتان ٤٥ و٤٦.
٤. سورة المائدة، الآية ١٦.
٥. سورة الحديد، الآية ٢٠.
٦. سورة الرعد، الآية ٢٨.

المصدر: مهدي حشمتي، «خليفة الله الانسان الكامل مآثر الشيخ مرتضى مطهري»، دارالصفوة، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٣٠هـ.

من كربلاء إلى القدس

أبيات في الأربعين تعبر عن تلازم مسار الزحف الحسيني المبارك الى «كربلاء المقدسة» يوم ٢٠ من صفر المعظم، مع مسار الزحف المرتقب لتحرير «القدس» و«المسجد الاقصى» من الاحتلال الصهيوني البغيض، بقلم الكاتب والإعلامي **حميد حلمي البغدادي:**

يا كربلا جِئْنا على استِعبارِ
في الأربعينَ وذي الدُّمُوعُ جَوارِ
يا كربلاءُ إذا الخُطوبُ تفاقمتْ
جِئناكِ لا نَلوي على الأَخطارِ
فلَنا الحسينُ مِثالُ كلِّ شديدةٍ
عَصَفَتْ وتبغي فُرقَةَ الأبرارِ
ولنا الحُسينُ بكلِّ عَصرٍ قُدوةٌ
قد طالما انتصرتْ على الأشرارِ
هو منهجُ الحقِّ المبينِ هدايةً
للطالبينَ محجّةَ الإيثارِ
فالسائرونَ إلى ثَراهُ تَشَوّقاً
في الأربعينَ لَهُم كريمُ الدارِ
وهناكَ في أرضِ الطفوفِ جوائزٌ
يحظى بها الزوّارُ باستبشارِ
طوبى لزُوّارِ الحسينِ مراتباً
مُنِحتْ لهم بسهولةٍ ويَسارِ
يا فخرَ مَن لبّى النداءَ مُدوّياً
مِن يومِ عاشوراءَ باستنصارِ
وسعى إليهِ وليس يخشى فتنةً
نشبتْ لَظاها في حمى الأحيارِ
في الأربعينَ هناكَ ثأرٌ طاهرٌ
لِدَمِ الحسينِ وصحبِهِ الأنصارِ
وهو الإمامُ البرُّ جاهدَ مُخلِصاً
للهِ ضدَّ حكومةِ الأهتارِ
ومضى الى الموتِ الكريمِ بثورةٍ
كيلا تدومَ طريقةُ الفُجّارِ
فأثابَهُ اللهُ العظيمُ مَكانةً
عظُمتْ وثُمَّ مودَّةَ الزُوّارِ
مِن كلِّ صَوبٍ يطلُبونَ ضريحَهُ
مشياً على الأقدامِ والأقدارِ
في الأربعينَ هناكَ زحفٌ هائلٌ
يسعى إلى جنبِ الفراتِ الجاري
يمضي إلى جدَثِ الشهيدِ بكربلا
وله دَويُّ مودَّةِ الأطهارِ
وله حنينٌ لنْ يزولَ على المدى
أبداً فذاك مشيئةُ القهّارِ
في الأربعينَ نداءُ أفواجِ العَرا
نبكي الحسينَ بأدمُعٍ مِدرارِ
فلقد تخلَّدَ بالفداءِ مُبدِّداً
أُسُسَ الضلالِ ودولةَ الإجبارِ
يا سيدَ الشهداءِ يا بنَ محمدٍ
هذي الجموعُ تسيرُ باستبصارِ
سعياً إلى مَثْواكَ وهي شغوفةٌ
بمزارِكَ المحفوفِ بالأسرارِ
يَطأُونَ أَرضاً بالشهادةِ ضُمِّختْ
وبها يحفُّ مَلائكُ الغفّارِ
ويخلّدونَ رزيَّةً قد آلمتْ
قلبَ البتولِ وعترةَ المختارِ
لَزمُوا طريقاً يستفزُّ أعادياً
مَرَدُوا على الإيذاءِ والإنكارِ
عِشْقُ الحسينِ هديةُ المولى لِمَنْ
عرفَ الصوابَ ولم يَمِلْ للعارِ
مَنْ شَبَّ في نهجِ الولايةِ صابراً
وأطاعَ مَنهجَ حيدرِ الكرّارِ
وأنارَ في كلِّ الأمورِ سبيلَهُ
بضياءِ صاحبِ عصرِنا الصبّارِ
يا قاصدِي أرضِ الحسينِ مواكباً
لكُمُ المقامُ الفذُّ في أشعارِي
فلقدْ أجدْتُمْ وَحْدةً وتكاتفاً
وسَمَوتُمُ بالبذلِ والإصرارِ
يا سائرونَ إلى الحسينِ تحيةً
في كلِّ ليلٍ غاسِقٍ ونهارِ
مِنْ كلِّ مَن عشقَ الحسينَ عقيدةً
تُفضِي إلى هِمَمٍ وخيرِ مَسارِ
وجُودُ أبناءِ العراقِ علامةٌ
لمسيرةٍ تمضي إلى استنفارِ
جَعلُوا ملايينَ القُلُوبِ مَضايفاً
للراغبين إلى العليِّ الباري
والذاهبينَ إلى الحسينِ زيارةً
في كربلاءَ بعزةٍ ووِقارِ
والذائدينَ عنِ العقيدةِ مَذهباً
لن يستكينَ وثَمَّ ظلمٌ جارِ
هم يذكرونَ القدسَ في صلواتِهم
بلداً ينوءُ بنِقمَةِ الغُدّارِ
يا قُدْسُ يا أَلَمَ الأُباةِ ترقُّباً
يوماً إلى التحريرِ والأَنفارِ
في الأربعينَ لكِ القلوبُ تضامناً
بأسمِ الحسينِ وثورةِ الأحرارِ
يا قدسُ إنّا مُنقِذوكِ مِن العِدى
بلواءِ عاشوراءَ والثوّارِ

حديث «الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة» في مصادر اهل السّنّة

السؤال:

هل روي حديث «الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة» في مصادر اهل السنة؟

الجواب:

من الأحاديث المرويّة عن رسول اللهﷺ و الثابتة عنه لدى المسلمين في فضل الإمامين السبطين الطاهرين، الحسن و الحسينعليهما السلام هو قولهﷺ: «**الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة.**»

و قد رواه من أهل السنّة علماء و محدّثون لا يحصى عددهم كثرةً:

فقد أخرج **الترمذي** بسنده عن **أبي سعيد الخدري**، قال:

قال رسول اللهﷺ: «**الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة.**»[1]

و أخرج **ابن ماجة** بسنده عن **عبدالله بن عمر**، قال:

قال رسول اللهﷺ: «**الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، و أبوهما خير منهما.**»[2]

و أخرج **أحمد** بإسناده عن **حذيفة**، قال:

قال رسول اللهﷺ: «**ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة، فاستأذن ربّه أن يسلّم عليّ و يبشّرني أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، و أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة رضي الله عنهم.**»[3]

و أخرج **الحاكم** بسنده عن حذيفة عن النبيﷺ قال:

«**أتاني جبرئيل**عليه السلام **فقال: إنّ الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة. ثم قال لي رسول الله: غفر الله لك و لأمّك يا حذيفة.**»[4]

و صحّحه **الذهبي** في تلخيصه.[5]

و من رواته أيضاً:

ابن حبّان في «صحيح»ه كما في موارد الظمآن: ٥٥١؛ و **النسائي** في «خصائص أمير المؤمنين**عليه السلام**»: ٣٦؛ و**الخطيب البغدادي** في «تاريخ بغداد» ٩/٢٣١؛ و **أبو نعيم** في «حلية الأولياء» ٤/١٩٠؛ و **ابن حجر العسقلاني** في «الإصابة» ١/٢٦٦؛ و **ابن الأثير** في «أسد الغابة» ٥/٥٧٤؛ و ذكره **الزركشي** في «التذكرة في الأحاديث المشتهرة» و **السيوطي** في «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» و **السخاوي** في «المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة» بل أورده **الزبيدي** في كتابه «لقط اللآلي المتناثرة في الأحاديث المتواترة».[6]

الهوامش:

١. «سنن الترمذى»، ج ٥، ص ٤٢٦، كتاب المناقب باب مناقب أبى محمّد الحسن بن على بن أبى طالب والحسين بن على بن أبى طالب**عليهما السلام**، الرقم ٣٧٩٣.

٢. «سنن ابن ماجة»، ج ١، صص ١٣٤-١٣٥، باب فى فضائل أصحاب رسول اللهﷺ (فضل على بن أبى طالب**عليه السلام**)، الرقم ١١٨.

٣. «مسند أحمد»، ج ٦، ص ٥٤٢، حديث حذيفة بن اليمان، الرقم ٢٢٨١٨.

٤. «المستدرک على الصحيحين»، ج ٣، ص ٤٢٩، كتاب معرفة الصحابة (ذكر مناقب حذيفة بن اليمان)، الرقم ٥٦٣٠.

٥. «المستدرک على الصحيحين»، مع تعليقات الذهبي في التلخيص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.ق./١٩٩٠م.، ج ٣، صص ١٨٢ و٤٢٩

٦. «الرسائل العشر فى الأحاديث الموضوعة فى كتب السنة»، السّيد على الحسينى الميلانى، صص ٣٨٠-٣٨١.

المصدر: makarem.ir

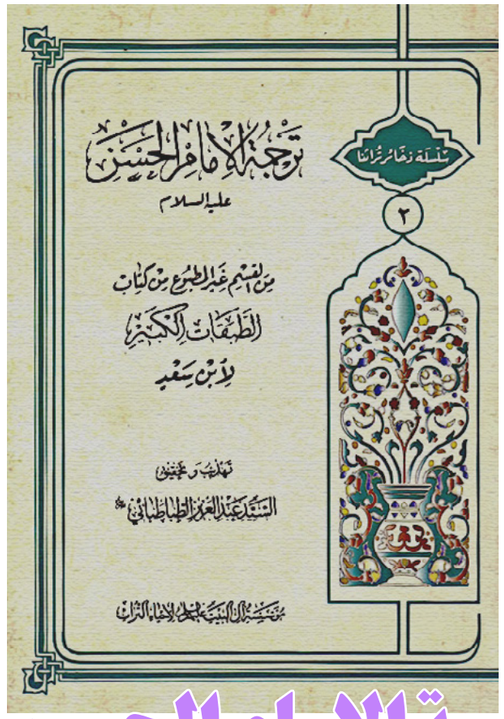

ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى

ما يزال الدين الحنيف يؤكد على الجانب الأخلاقي إلى الجانب العلمي، إذ العلم وحده ربما لا يكون نافعا، وربما كان ضارا.. فالعلم يحتاج إلى الإيمان، كما يحتاج إلى التقوى والأمانة وحب الخير والحرص على نفع الآخرين. ونشر العلم هو الآخر يحتاج إلى هذه الأمور، ولا يتسنى ذلك إلا إذا أصبح المرء صادقا حي الوجدان، متوخيا مرضاة الله، ذا خشية من غضب الله.

ونحن – للأسف الشديد – لا نزال نرى كثيرا من أهل التأليف والتحقيق، وأهل النشر والتبليغ، يتهربون من التعريف أو الإشارة أو التصريح بكثير من المؤلفات والبيانات العلمية والسير المهمة؛ لأنها تمدح شخصيات لا يحبونها، أو تذم شخصيات يمجدونها! فيتكتمون على الحقائق، ويتنكرون أو يغضون الطرف عن آيات يقرؤونها أو أحاديث يسمعونها، توبخ تلك الحالات التي ابتليت بها أقوام قبل المسلمين ، فضلوا وأضلوا، وباؤوا بغضب من الله تعالى شديد، وهو القائل تبارك جل وعلا:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ»[1]

«قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ... وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ»[2]

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: **«لا إيمان لمن لا أمانة له.»**

وأي تفسير فسرت الأمانة، فإنها تبقى تطالب الناس بالأداء والوفاء، وإلاذ اتهمتهم بالخيانة، والخائن مذموم ومحاسب، وموبخ ومعاقب!

ولا نزال – أيها الإخوة الأعزة – نبحث في المكتبات القديمة، والمخطوطات المندثرة، فنجد مؤلفات مهمة أهملت، أو أخفيت، لأنها لا توافق أهواء قوم، أو لأنها تؤيد عقائد قوم آخرين، وإن جاءت تلك المؤلفات بالحقائق الواضحة الثابتة والموثقات المؤكدة، لكنها لم تنشر ولم تطبع، منها مجلدات وافرة في: حديث الغدير، وحديث المنزلة، ومجلدات من كتاب «المعجم الكبير» **للطبراني**، وكتب كثيرة نقلت أسماؤها ولم تقع في أيدينا، وكان منها هذا الكتاب الذي استخرجه **السيد عبدالعزيز الطباطبائي** من القسم الذي لم يطبع من كتاب «الطبقات الكبرى» **لابن سعد**، وقد احتوى عشرات الصفحات، ومئات الروايات، في شؤون الإمام الحسن، وكذا الإمام الحسين عليه السلام وفي فضائلهما وخصائصهما ومناقبهما.

وهذه موضوعاته

أولاد الإمام الحسن عليه السلام، ذكر الأذان في أذن الإمام الحسن عليه السلام، ذكر العقيقة، حلق رأس الحسن والحسين عليهما السلام، تسميتهما عليهما السلام، شبه الحسن عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله، ما قاله وما صنعه رسول الله بالحسن عليه السلام، ما علم النبي صلى الله عليه وآله الحسن عليه السلام من الدعاء، جانبٌ من سيرة الإمام الحسن عليه السلام، خاتم الحسنين عليهما السلام وخضابهما، الإمام الحسن عليه السلام وصلحه مع معاوية، سقيه السم عليه السلام، وفاته ودفنه عليه السلام.

ثم تأتي الفهارس العامة: فهرس الأعلام، فهرس الفرق والجماعات، فهرس البقاع والأماكن، فهرس الموضوعات.

وبذلك يتكامل الكتاب «الطبقات الكبرى» في التعريف – ولو عاجلا – بالإمام الحسن المجتبى عليه السلام، بعد أن يحيا هذا الجزء المهم منه، والذي غاب عن الأنظار قرونا متمادية قبل أن تخرجه إلى النور يد التنقيب العلمي والتحقيق الجاد في إحياء المعارف والعلوم الإسلامية.

الهوامش:

١. سورة الانفال، الآية ٢٧.

٢. سورة المؤمنون، الآيات ١–٨.

المصدر: شبكة الامام الرضا عليه السلام

http://www.imamreza.net

الكيان الصهيوني وأهمية الطاقة البشرية

أن أهم المعضلات التي كانت ولا تزال تقلق الكيان الصهيوني وترعبه تتمثل بالطاقة البشرية الصالحة لخدمة أهدافه الصهيونية السياسية. لهذا السبب تشترط الحركة الصهيونية أن تكون هذه الطاقة البشرية المراد نقلها إلى الكيان جاهلة بطريقة الحياة اليهودية. لأن اليهودي العارف بحقيقة تفاصيل الحياة في الكيان الصهيوني يرفض نقله كبضاعة رخيصة للاستغلال والاستهلاك تحت ألف شعار وتسمية. يهود «الولايات المتحدة» مثلاً أو «فرنسا»، ولهذا السبب تفتق الخبث الصهيوني عن فكرة البحث عن أطفال من عمر ١٠-١٤ سنة لسببين: أولهما، أن تلك الفئة لم تدخل سوق العمل بعد، وثانيهما أن تكاليف إعداد هذه المادة البشرية أقل.

لذلك رأينا الحركة الصهيونية منذ العام ١٩٣٢م. تركز على استغلال أوضاع الأطفال في فترة الاضطرابات التي سادت في أوروبا الشرقية والغربية وقد نجح هذا المشروع الصهيوني في السنوات ما بين ١٩٣٣-١٩٧٠م. في نقل حوالي ١٤٠.٠٠٠ طفل إلى «فلسطين» المحتلة، وجرى توزيعهم على المستوطنات الزراعية الجماعية (الكيبوتسات) ومن بين هؤلاء كان حوالي ١٢٥.٠٠٠ طفل لا يعرف أبا لهم سوى المنظمات الصهيونية.

وقد ذهب مصدر هذه المعلومات إلى القول، أن خريجي هجرة الأطفال شكلوا في العام ١٩٧١م. أكثر من ١٠٪ من مجموع السكان اليهود في فلسطين من فئة ١٥-٥٠ سنة وهم يشكلون حوالي ٢٠٪ أعضاء المزارع الجماعية و ٣٠٪ من مجموع أعضاء الكيبوتسات المتدينين.

إشارة إلى أن مجموع السكان اليهود في فلسطين المحتلة بلغ حسب ما نشر بتاريخ ١٩٧٢/٥/٢٢م. واستناداً إلى الاحصاءات الرسمية الإسرائيلية ٢.٦٨٦٧٠١ نسمة، أما عدد المولودين منهم في الخارج خارج فلسطين المحتلة فيبلغ ١.٤١٤٣٨٦ يهودي مستوطن.[١و٢] أي أكثر من نصف مجموع السكان، ويلاحظ من نتائج الدراسات الصهيونية الاحصائية أن اليهود المنقولين من البلاد العربية هم المنقولون الوحيدون الذين يزيد عدد مواليدهم في البلاد العربية عن عدد مواليدهم خارج البلاد فمثلاً طائفة اليهود العراقيين، بلغ عدد مواليدهم في «العراق» ١١٤,٢٦٣ مولوداً مقابل ١٢٥,٠٥٠ ولدوا في فلسطين المحتلة.

واستناداً لما أشرنا إليه يمكن القول أن مسألة نقل اليهود إلى فلسطين كانت ولا تزال تحتل مكاناً مركزياً في تفكير ونشاطات جميع الهيئات الصهيونية، حكومية، حزبية، شعبية.

ويمكننا القول أن أرقام الهجرة هي التي تقرر أكثر من أي مؤشر آخر إلى الوضع العام في الكيان الصهيوني سياسياً واقتصاديا وعسكرياً واجتماعياً صعوداً وهبوطاً. فكلما ارتفعت أرقام الهجرة اليهودية للمنقولين اليهود إلى الأرض الفلسطينية ازداد النشاط الاقتصادي، وارتفعت معنويات المستوطنين وانعكس ذلك ايجابياً على تماسك الأحزاب السياسية، وهذا بالطبع ينسحب على المؤسسة العسكرية. والعكس صحيح ومؤشر خطر. فكلما انخفضت أرقام المنقولين اليهود انكمش النشاط الاقتصادي وهذا يعني اتساع مساحة التذمر والشكوى وارتفاع صراخ اليأس من أفواه المستوطنين، وأثر ذلك سلباً على تماسك الاحزاب السياسية وتزايد الميل للبحث عن بدائل وهذه الحال تنعكس بالتالي على المؤسسة العسكرية فيبدأ وزنها بالهبوط خاصة وإنها مسؤولة عن كل شيء تقريباً في الكيان الصهيوني.

ولهذا السبب نلحظ كثرة التصريحات على ألسنة قادة الكيان حول استمرار نقل اليهود إلى الكيان وعن حسابات وتصورات وخطط تحكي عن إمكانية نقل (جلب) الآلاف من هنا وهناك ليصل عدد سكان إسرائيل الكيان إلى ستة أو سبعة ملايين نسمة أو ربما أكثر وهذا معناه الأمن والأمان والعيش الهانئ لليهود.

وهذه خدعة أخرى تفتق عنها الخبث اليهودي ويلجأ إليها قادة الكيان كلما تأزمت أوضاع الكيان الصهيوني الداخلية وعلا صراخ المستوطنين. والدليل على صحة ما نقول هو ما جاء في «صحيفة دافار» في أواخر عام ١٩٧٥م. حول العلاقة بين الهجرة والنزوح (النقل إلى إسرائيل والنزوح عنها). ففي العام ١٩٧٢م. نقل إلى الكيان ٥٦.٠٠٠ شخص ونزح عنها ١٢,٧٠٠ يهودي.

وفي العام ١٩٧٣م. نقل إلى الكيان ٥٤.٧٠٠ يهودي ونزح عنها ١٤.٩٠٠ يهودي بسبب حرب تشرين التحريرية وهذا يشير إلى ارتفاع في عدد النازحين قد طرأ بعد العام ١٩٧٣م. أي من الـ ١٩٧٤م. حيث نقل إلى الكيان ٣٢,٠٠٠ يهودي ونزح عن الكيان ٢٩.١٠٠ يهودي وعلى هذا لم يزيد عدد السكان نتيجة للنقل إلى الداخل الصهيوني سوى ٢.٨٠٠ يهودي وتقول المعطيات بأن عدد المنقولين والنازحين عن الكيان سيكون متساوياً ١٨.٠٠٠ يهودي نسمة لكل منهما. وتقول تقديرات المستشار الاقتصادي بأنه في عام ١٩٧٦م. سيصل إلى الكيان ٢٩.٠٠٠ يهودي لكن كمية النزوح لن تترك منهم زيادة صافية سوى ٨٠٠ يهودي وبناء على هذه المعطيات فإن عدد النازحين عن الكيان الصهيوني بين سنوات ١٩٧٢-١٩٧٦م. حوالي ٩٦.٠٠٠ نسمة يهودي.

المصدر: مصباح محجوب، «بيت العنكبوت، تناقضات وصراعات وسلبيات المجتمع الاسرائيلي»، دارالفكر، بيروت، الطبع الاولى، ١٤٢٢هـ.

صعصعة بن صوحان

الخطيب الشحشح

كان دفاعه عن ولاية الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام بدرجة أنه عندما قدم **معاوية** إلى «الكوفة» حضر إلى مجلسه جمع من أهاليها ممن كان الإمام الحسن بن علي عليه السلام قد أخذ الأمان لهم من معاوية، وبما أن **صعصعة** كان من بين هؤلاء الجماعة، حضر المجلس، وما أن وقع بصر معاوية عليه قال: **والله كنت أبغض أن تكون في أماني**، فرد صعصعة عليه: **والله، إني أيضاً أبغض أن أسميك بهذا الاسم، ثم سلَّم على معاوية بالخلافة**، وقال له معاوية: **إن كنت صادقاً فيما تقول فاصعد المنبر، والعن علياً** عليه السلام، فصعد صعصعة المنبر، وحمد الله، وأثنى عليه، فتحدث بكلام مكنى، وفيه إيهام وقال: **أيها الناس أتيتكم من عند رجل قدم شره، وأخّر خيره، وأنّه أمرني أن ألعن علياً، فالعنوه لعنه الله.** فضج أهل المسجد بآمين. ومن ثم توجه إلى معاوية وأخبره بما قاله على المنبر. قال معاوية: **والله كنت تقصد من ذلك، لعني، اصعد المنبر ثانية والعن عليا.** فعاد صعصعة وصعد المنبر وقال: **إن معاوية أمرني بلعن علي بن أبي طالب، والان فاني ألعن من يلعن علي بن أبي طالب.** فضج أهل المسجد مرة أخرى بآمين، وبعد أن اطلع معاوية على أن صعصعة لن يلعن علي أمير المؤمنين عليه السلام، أمر بطرده من الكوفة ونفيه.[١]

نعم، إن أمير المؤمنين علي عليه السلام الذي كان هو بارعا في الخطابة وفصاحة اللسان، وكل كلمة وكلمة من نهج البلاغة تشهد على ذلك، أثنى على قدرة صعصعة في الخطابة ولقبه بـ **الخَطيبُ الشَّحْشَح**،

وقد استفاد صعصعة في بداية حكومة أمير المؤمنين عليه السلام من هذه الموهبة لصالح الإمام علي عليه السلام ودافع عنه وعن مظلوميته.

وقد ولد صعصعة بن صوحان بن حجر المُكنى بـ **أبي طلحة**، في دارين بالقرب من القطيف[٢] ونشأ وترعرع في الكوفة وأصبح يُعد من أهاليها.[٣] أسلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لكنه لم ير رسول الله صلى الله عليه وآله لانه كان صغير السن آنذاك[٤] لكنه أصبح لاحقا من خيرة صحابة أمير المؤمنين علي عليه السلام، بحيث أن الإمام اعتبره من كبار أصحابه، وعدّه الإمام الصادق عليه السلام من الأفراد المعدودين الذين يعرفون أمير المؤمنين حق معرفته.[٥]

صعصعة في زمن الخليفة الثاني

كان صعصعة سيدا من سادات قومه عبد القَيس، وكانَ فَصيحا، خطيبا، لَسِنا، دَيِّنا، فاضلاً، بليغا ما جعله يقول الحق أينما حلّ ويدافع عنه، وفي عهد الخليفة الثاني، حضر صعصعة مجلس **عمر بن الخطّاب**، وهو يشاور أصحابه في مال أرسله **أبو موسى الأشعري**، وكان ألف ألف درهم، فقسَّمه وفضُل منه فضلة، ماذا يصنع به؟ فقام صعصعة – وهو غلام شابّ – فقال: **إنّما تشاور النّاس فيما لم ينزل فيه قرآن، فأمّا ما نزل به القرآن، فضعه مواضعه الّتي وضعه الله – عز و جل – فيها.** فقال: **صدقت...** فقسم الفائض منه بين المسلمين.[٦]

صعصعة في زمن الخليفة الثالث

لمّا عزل **عثمان الوليد بن عُقْبَة** عن الكوفة، ولّاها **سعيد بن العاص**، وأمره بمداراة أهلها، فكان يجالس قرّاءها، ووجوه أهلها، ويسامرهم، فيجتمع عنده منهم **مالك الأشتر النَخعي** وزَيد **بن صوحان** وصعصعة بن صُوحان... .[٧] وفي إحدى الجلسات وقع خلاف بينهم حول مسألة ما، واحتج الجمع على سعيد. فكتب سعيد بن العاص بذلك إلى **عثمان**، وقال: **إنّي لا أملك من الكوفة مع الأشتر وأصحابه**، فكتب إليه عثمان أن: **سيّرهم إلى «الشّام»**. فسيّر سعيد الأشتر، ومن كان وثب مع الأشتر، وهم زيد بن صوحان وصعصعة بن صوحان، فنزلوا «دمشق». فلما نزلوا الشام، بلغ معاوية أن قوماً من أهل دمشق يجالسون الأشتر وأصحابه، فكتب الى عثمان: **إنك بعثت إلي قوماً أفسدوا مصرهم وانغلوه، ولا آمن أن يفسدوا طاعة من قبلي ويعلموهم مالا يحسنونه حتى تعود سلامتهم غائلة واستقامتهم اعوجاجاً**، فكتب الى معاوية يأمره أن يسيرهم الى «حمص»[٨] ففعل، وبعد مدة كتب عثمان في ردّهم الى الكوفة، فضجّ منهم سعيد ثانية، فكتب في تسييرهم الى حمص عند **عبد الرحمن بن خالد بن الوليد** فنفاهم إلى حمص.[٩] ودفاعا عنه عن تطبيق سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وإقامة العدل، لم يتوان صعصعة عن قول أي شيء بحيث أنه خاطب عثمان عندما كان الأخير على المنبر قائلا: **يا عثمان، لقد انحرفت وانحرفت أمتك. اتبع العدل لكي تتصرف أمتك بالعدل.**[١٠]

صعصعة من الأصحاب المقربين لعلي أمير المومنين عليه السلام

واضطلع صعصعة بدور مؤثر في معارضة عثمان ومعاوية وتولى علي أمير المؤمنين عليه السلام الخلافة، وفي بداية بدء حكومة أمير المؤمنين علي عليه السلام وبعد مبايعة الناس له، ألقى الإمام خطبة، ثم قام[١١] صعصعة من بعده وقال: **والله يا أمير المؤمنين، لقد زينت الخلافة وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك، ولهي إليك أحوج منك إليها.**[١٢]

وقد شارك صعصعة مع الإمام علي عليه السلام في معركة الجمل وصفين والنهروان. وفي معركة الجمل وبعد أن استشهد **زيد** وسيحان (شقيقا صعصعة)، حمل صعصعة راية الجيش.[١٣]

لما انصرف أمير المومنين عليه السلام من حرب الجمل قال لآذنه: «**من بالباب من وجوه العرب؟**» قال: **محمد بن عمير بن عطارد التيمي والاحنف بن قيس وصعصعة بن صوحان العبدى و...** فقال: «**ائذن لهم.**» فدخلوا فسلموا عليه بالخلافة، فقال لهم: «**أنتم وجوه العرب عندى، ورؤساء أصحابى.**» فأشيروا على عليه السلام فى امر هذا الغلام المترف – يعنى معاوية – فافنت بهم المشورة عليه، فقال صعصعة: **ان معاوية أترفه الهوى و حببت اليه الدنيا، فهانت عليه مصارع الرجال، وابتاع آخرتهم بدنياهم، فان تعمل فيه برأى ترشد و تصب، إن شاء الله، و التوفيق بالله و برسوله و بک يا اميرالمومنين، و الرأى أن ترسل له عينا من عيونک و ثقة من ثقاءک بكتاب تدعوه إلى بيعته فان أجاب و أناب كان له مالک و عليه ما عليک، و إلا جاهدته و صبرت لقضاء الله حتى يأتيک اليقين.**

فقال علي عليه السلام: «**عزمت عليک يا صعصعة إلا كتبت الكتاب بيدک، و توجهت به إلى معاوية، و...**» قال صعصعة: اعفنى من ذلک، قال: «**عزمت عليک لتفعلن.**» قال: **أفعل**، فخرج بالكتاب و سار... .[١٤]

إن هذه القضية تبين بجلاء موقع صعصعة لدى علي عليه السلام وثقة الإمام عليه السلام به، والقضية الأخرى التي تؤشر إلى هذه الثقة هي عندما وقف الإمام علي عليه السلام آبار وقنوات وممتلكات كثيرة للمحرومين. وعندما كان يكتب خطاب الوقف، جعل بعضهم شهودا وكان صعصعة بن صوحان واحدا منهم.[١٥]

وفي حرب صفّين، وبعد أن منع معاوية الماء، أرسل الإمام علي عليه السلام صعصعة للتفاوض مع معاوية لكي يتم فتح مجرى الماء، وكذلك في حرب النهروان، اختاره الإمام علي عليه السلام للتفاوض مع الخوارج وذلك نظرا إلى مهارة صعصعة في البلاغة والخطابة وثقة الإمام عليه السلام به.

والحالة الأخرى التي تشير إلى اهتمام أمير المؤمنين علي عليه السلام بصعصعة، هي عندما مرض صعصعه فعاده عَليّ فكلمه صعصعة وقال: **أنا أضمن ما عَلَى المنذر**. قال علي عليه السلام: «**كيف تضمن ذلك وهو يزعم أنّه لم يأخذ شيئا، فليحلف.**»

– **هو يحلف.**

– «**وأنا أظنه سيفعل.**» [إنه نظار في عطفيه، مختال في برديه تفال في شراكيه.] فأخرجه علي عليه السلام فخلى سبيله وقال عليه السلام لصعصعة: «**إنك ما علمت لخفيف المؤنة، حسن المعونة.**»

– **والله وأنت يا أمير المؤمنين ما علمت بالله لعالم وله خائف. فلم يشكر المنذر لصعصعة ما صنع في أمره.**[١٦]

وروي أن صعصعة بن صوحان استأذن على علي عليه السلام وقد أتاه عائدا لما ضربه **ابن ملجم**، فلم يكن عليه إذن فقال صعصعة للآذن: **قل له: يرحمك الله يا أمير المؤمنين حيا وميتا، فلقد كان الله في صدرك عظيما، ولقد كنت بذات الله عليما**، فأبلغه الآذن إليه فقال عليه السلام: «**قل له: وأنت يرحمك الله فلقد كنت خفيف المؤنة كثير المعونة.**»[١٧]

وشارك صعصعة في تشييع جنازة الإمام علي عليه السلام، وبعد الدفن أتى إلى قبره وحثى التراب على رأسه وهو يبكي، ويذكر فضائل الإمام علي عليه السلام مقدما التعازي للإمام الحسن عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام وسائر أبناء الإمام علي عليه السلام.[18]

صعصعة خطيب شحشح

كان صعصعة من قبيلة عبد القيس وقيل أن هؤلاء القوم كانوا كلهم بلغاء وفصحاء اللسان، ومن بينهم صعصعة، أبلغهم وأكثرهم فصاحة.[19] واشتهر لكونه خطيبا بليغا بحيث اعتبر من أفضل خطباء القوم، وفان الإمام علي عليه السلام قال في نهج البلاغة حوله: «**هذا الخطيب الشحشح**...»، ولذلك وقبل بدء معركة النهروان، أرسله الإمام ليتحدث إلى الخوارج. وقال **المسعودي** حول بلاغته: **إن لصعصعة أخبارا جيدة وخطب في ذروة الفصاحة والبلاغة، يوضح المعاني بإيجاز.**[20] واللافت أن **عبدالملك بن مروان** الذي كان يعادي الإمام علي عليه السلام وأصحابه قال حول صعصعة: **إنه أحضر الناس جوابا.**[21]

عن صعصعة بن صوحان:

دخلت على عثمان بن عفّان في نفر من المصريّين، فقال عثمان: قدّموا رجلاً منكم يكلّمني، فقدّموني، فقال عثمان: هذا، وكأنّه استحدثني.

فقلت له: إنّ العلم لو كان بالسنّ لم يكن لي ولا لك فيه سهم، ولكنّه بالتعلّم.

فقال عثمان: هات، فقلت:

بسم الله الرحمن الرحيم «الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُواْ الصَّلَوةَ وَءَاتَوُاْ الزَّكَوةَ وَأَمَرُواْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ»

فقال عثمان: فينا نزلت هذه الآية.

فقلت له: فمر بالمعروف وانه عن المنكر.

فقال عثمان: دع هذا وهات ما معك.

فقلت له: بسم الله الرحمن الرحيم «الَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلا أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا الله» إلى آخر الآية .

فقال عثمان: وهذه أيضاً نزلت فينا.

فقلت له: فأعطنا بما أخذت من الله.

فقال عثمان: يا أيّها الناس، عليكم بالسمع والطاعة، فإنّ يد الله على الجماعة وإنّ الشيطان مع الفذّ، فلا تستمعوا إلى قول هذا، وإنّ هذا لا يدري مَن الله ولا أين الله.

فقلت له: أمّا قولك عليكم بالسمع والطاعة، فإنّك تريد منّا أن نقول غداً: «رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا»، وأمّا قولك أنا لا أدري من الله، فإنّ الله ربّنا وربّ آبائنا الأوّلين، وأمّا قولك إنّي لا أدري أين الله، فإنّ الله تعالى بالمرصاد.

فغضب عثمان وأمر بصرفنا وغلق الأبواب دوننا.[22]

شجاعة صعصعة

إن صمود صعصعة في مواجهة الظلم والانحراف عن الحق أكان في عهد الخلفاء أو عهد معاوية ومشاركته في الحروب الثلاث لأمير المؤمنين علي عليه السلام والذي تولى القيادة في بعضها، تؤشر كلها إلى شجاعته وبسالته.

ولم يكن صعصعة يهدأ له بال أمام الانحراف عن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وغياب العدل، لذلك فان الحكام الذين لم يكونوا يحتملون كلامه، لم يجدوا سبيلا سوى نفيه، وكما أسلفنا، فانه نُفي مرتين في زمن عثمان.

وفاة صعصعة

توفي صعصعة في فترة حكم معاوية في الكوفة. وذكرت بعض المصادر أنّ المغيرة نفى صعصعة بأمر من معاوية إلى جزيرة في «البحرين» وتوفي فيها حوالي سنة ٧٠هـ. ويوجد قبر منسوب لصعصعة في مدينة «عسكر» البحرينية، ويسمى «مسجد صعصعة بن صوحان». وهناك مسجد أيضاً باسم مسجد صعصعة بالقرب من «مسجد السهلة» في الكوفة.

الهوامش:

١. «مجالس المؤمنين»، سيد نور الله شوشتري، ج ١، ص ٢٩١.
٢. «الأعلام»، خير الدين بن محمود الزركلي، ج ٣، ص ٢٠٥.
٣. «تاريخ مدينة دمشق»، علي بن حسن ابن عساكر، ج ٢٤، ص ٧٩.
٤. «اللؤلؤ والمرجان للناظر في سيرة صعصعة بن صوحان»، أحمد مصطفى يعقوب، ص ١١.
٥. «خلاصة الأقوال»، حسن بن يوسف الحلي، ص ١٧١.
٦. «الاستيعاب»، ابن عبد البر، ج ٢، ص ٧١٧.
٧. «تاريخ الطبري»، محمّد بن محمّد البلعمي، ج ٣، ص ٥٩٢.
٨. «شرح نهج البلاغة»، ابن أبي الحديد، ج ٢، ص ١٣٢.
٩. المصدر السابق، ص ١٣٣.
١٠. «الأمالي»، محمّد بن حسن الطوسي، ص ٢٣٦.
١١. «صعصعة بن صوحان؛ خطيب شحشح أمير المؤمنين علي عليه السلام»، محمود مطهري نيا، مجلة المعرفة، ١٣٨٧ش.، ش ١٢٩.
١٢. «تاريخ اليعقوبي»، أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، ج ٢، ص ١٧٩.
١٣. «جمهرة أنساب العرب»، علي بن أحمد ابن حزم، ص ٢٩٧.
١٤. «اللؤلؤ والمرجان للناظر في سيرة صعصعة بن صوحان»، المصدر السابق، صص ٣٥-٣٦.
١٥. «الكافي»، محمّد بن يعقوب الكليني، ج ٧، ص ٥١.
١٦. «أنساب الاشراف للبلاذري»، البلاذري، ج ٢، صص ١٦٣-١٦٤.
١٧. «تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام»، شمس الدين الذهبي، ج ٣، ص ٦٤٦.
١٨. «صعصعة بن صوحان؛ خطيب شحشح أمير المؤمنين علي عليه السلام».
١٩. «البرصان والعرجان والعميان والحولان»، عمرو بن بحر الجاحظ، ص ٣٨٢.
٢٠. «مروج الذهب»، علي بن الحسين المسعودي، ج ٣، ص ٤٤.
21. https://fa.wikifeqh.ir/
٢٢. «المناقب»، الموفق بن أحمد الخوارزمي، ج ١، ص ٧٨.

أهم السلالات التي تحكم العالم في العصر الحديث بالتحالف مع النورانيين

السلالة تشير إلى مجموع السكان الذين يرجعون إلى أصل واحد ويكون بالتالي تقارب في سماتهم الجسدية والشخصية، ومن هنا جاءت فكرة التمييز العنصري للسلالات.

وجاء ذكر السلالة في قوله تعالى: «**وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ**»[1]

فالسلالة تدل على أن الكلمة معناها الواضح البسيط إشارة إلى أصل الإنسان وأصل خلقته الأولى **آدم**عليه السلام وكلمة السلالة في اللغة تأتي بمعان منها الشيء المنتزع وإخراجه في رفق كما تعني أيضا السمكة الطويلة.[2] أما الماء المهين فيراد به طور السلالة أي ماء الرجل، فالحيوان المنوى شكله كما يري تحت المجهر يكون مثل شكل سمكة ويستخرج من الماء المهين الإنسان.

ولهذا يشار إلى السلالة بالدم في الإنجليزية لأن الدم هو أصل السلالة.

وهناك فرق بين السلالة والعائلة والأمة فالعائلة هي النتاج الطبيعي من التزاوج بين بني البشر أي بين الرجل والمرأة حيث الأولاد ثم الأحفاد وهكذا.

والأمة ليست عنصرا من العناصر البشرية ولا مجموعة عنصرية واحدة، والحقيقة التي لا جدال فيها هي أن كل أمة مؤلفة من مجموعات عنصرية متنوعة أي أنها مزيج من سلالات بشرية مختلفة.

وقد ظن البعض قديما أن مسألة سلامة السلالة هي أفعل عامل في حفظ قوام الأمة، حتى إنهم تباروا زمنا في المباهاة بالسلالة «الأنفلوسكسونية»، و السلالة «الجرمانية» والسلالة الفرعية «الفرنسية»، الخ.

أما علماء العصر الحاضر فيسخرون بمثل هذه المباهاة الباطلة مثل **هـ. ج. ولز** وأمثاله، وليس من العبث أن يسخر العلماء العصريون بالمباهاة المشار إليهم لأنهم اطلعوا على نتيجة أبحاث علماء طبائع البشر وعلماء السلائل البشرية وعلماء الحياة وعلماء الحيوان الذين حصروا الفوارق السلالية في الصفات الطبيعية فقط.

فالسلالة أمر واقع فيزيائي تثبته دلائل فيزيائية من حيث القامة والشكل واللون فإذا اعترفنا بهذه الحقيقة الحيوانية (الزولوجية) وجب علينا أن نعترف أن كل أمة تضم سلالات مختلفة منها سلالة مستطيلي الرؤوس ومنها سلالة مستديري الرؤوس، وذوو الرؤوس المستطيلة ينقسمون إلى سلالتين الواحدة تشمل على القامات الطويلة واللون الأبيض، والثانية تشتمل على القامات القصيرة واللون الأسمر.

ولا تخلو أمة من الأمم من بقايا عناصر عبرت إليها وخلقت فيها ممثليها، وإذا أخذنا «فرنسا» مثلا لما نقول، وجدنا أن الأمة الفرنسية أكثر الأمم اختلاطا في عناصرها.

ولا عبرة بما يقوله بعض العلماء ومن جملتهم **مكدوغل**، إن امتزاج عناصر الأمة الواحدة بعضها ببعض قد يولد مع الزمن سلالة فرعية، جديدة غنية بتنوع مزاياها المستمدة من عناصرها المتنوعة.

وقد رد **باركر** على هذا القول الواهي بالزعم المدعوم بالواقع أن السلالة ليست إلا حقيقة فيزيائية متميزة بدلائل فيزيائية، ولسنا نجد أن في فرنسا وإنجلترا سلالات مختلفة باقية على أشكالها ولو افترضنا أنه يمكن إزالة الفوارق السلالية بواسطة مزج السلالات المختلفة بعضها ببعض فإن ما تقتضيه هذه العملية من الوقت لأكثر كثيرة من الوقت الذي مر على تكون الأمم الأوروبية.

لذلك يترتب علينا أن نزيل من أذهاننا فكرة الوحدة الفيزيائية للأمة، والذي أجمع عليه جمهور العلماء أن وحدة الأمة العنصرية أمر خيالي لا يجوز قبوله علمية.

فالأمة إذا، ليست وحدة فيزيائية دموية بل وحدة تقليدية عقلية، وبين الأمة والسلالة هوة عميقة جدا، إذ السلالة شكل فيزيائي عام، وأما الأمة فليست كذلك، بل هي اقتناع عقلي فالسلالة حقيقية طبيعية وجدت قبل التاريخ أما الأمة فشيء تكون مع مرور الزمن وعمل على تكونه الفكر والثقافة والحضارة.

وتشير المصادر المختلفة التي تحدثت عن الجماعات والأخويات السرية إلى أن هناك ١٧ سلالة تحكم العالم اليوم إما من خلال الحكم السياسي المباشر وإما بطرق غير مباشرة من خلال تحكمها باقتصاديات العالم المختلفة ممثلة بسيطرتها على أكبر البنوك العالمية وأهم الشركات والمؤسسات الاقتصادية في جميع القطاعات الحيوية ابتداء بالصناعات الخفيفة والاستهلاكية، وانتهاء بالشركات العاملة في قطاع النفط والطاقة.

وهذه السلالات التي ترتبط جميعها برابط الدم تحكم أبناؤها فعليا بالعالم منذ آلاف السنين كما تقول الروايات، حيث نجد أن كثيرا من رؤساء أمريكا السابقين هم من أصول تنحدر من إحدى هذه السلالات.

كما أن أصحاب البنوك العالمية والعائلات الملكية الأوربية كلها تنحدر أصولها من ذات السلالات والتي تعمل على استمرار نقاء دمائهم الملكية، فهم يرفضون كما هو معروف وبشدة التزاوج من أشخاص لا ينحدرون من إحدى تلك السلالات المعروفة خوفا من إختلاط الدم وزوال نقائه والذي يعتبرونه نقاء إلهيا ومقدسا يجب أن لا يلوث لأي سبب من الأسباب، حيث الدم المصبوغ بالقدسية.

كما يرى أبناء هذه السلالات أن دماءهم راجعه لإحدى الروايات القديمة التي تتحدث عن أصل تلك السلالات بأنها سلالة السيد **المسيح**عليه السلام، حيث تقول الرواية بأن عيسى عليه السلام في حقيقة الأمر لم يصلب بل إنه عاش بعد أن كان قد هرب من طغيان اليهود، حيث تزوج **بمريم المجدلية** وأنجب منها طفلة انحدر منها سلالة سيدنا المسيح والتي تنحصر في ١٧ سلالة وهذه السلالات هي:

١. سلالة أستور (The Astor Bloodline)،
٢. سلالة بوندي (The Bundy Bloodline)،
٣. سلالة كوينز (The Collins Bloodine)،
٤. سلالة دو بونت (The Du Pont Bloodine)،
٥. سلالة فريمان (The Freemnan Bloodine)،
٦. سلالة كيندى (The Kennedy Bloodine)،
٧. سلالة لى (The Li Bloodine)،
٨. سلالة أوناسيس (The Onassis Bloodline)،
٩. سلالة روكيفيلر (The Rockefller Bloodline)،
١٠. سلالة روتشيلد (The Rothschild Bloodine)،
١١. سلالة روسل (The Russell Bloodine)،
١٢. سلالة فان دوين (The Van Duyn Bloodine)،
١٣. سلالة راينولدز (The Reynolds Bloodine)،
١٤. سلالة ميروفنجين في أوربا (The merovingian Bloodine)،
١٥. سلالة دزني (The Disney Bloodine)،
١٦. سلالة كروب (The Krupp Bloodine)،
١٧. سلالة ماكدونالد (The Mc Donald Bloodine).

وتشير دراسة في علم الأنساب أن الرئيس الأمريكي السابق **بوش**

الابن وبالتالى **بوش الأب** على سبيل المثال يرتبط بصلة قرابة مع عدد كبير من الشخصيات السياسية التي أثرت وتؤثر في العالم، وهو ما يدعيه المؤمنون بنظرية المؤامرة على التأكيد بصحة فرضية تحكم صفوة منحدرة من تلك السلالات بمصير العالم.

فالدراسة توضح مثلا أن نائب الرئيس الأمريكي السابق **دك تشيني** هو قريب من الدرجة التاسعة للرئيس بوش، كما أن الرئيس الأمريكي السابق **باراك أوباما** هو أيضا قريب بوش من الدرجة الحادية عشرة، كما أن الرئيس الأمريكي السابق **لنكولن** هو قريبه من الدرجة الخامسة عبر خمسة أجيال.

كما توضح الدراسة أن الأميرة **ديانا** بدورها ترتبط بالرئيس بوش بصلة قرابة من الدرجة الحادية عشرة عبر جيلين، ولا تعجيب لو علمت أيضا بأن الممثلة الأمريكية الشهيرة **مارلين مونرو** كذلك ترتبط بصلة قرابة من الدرجة الحادية عشرة بفارق ثلاثة أجيال من الرئيس بوش والذي بدوره ينحدر من ذات السلالة التي تنحدر منها الملكة **اليزابيث** ملكة سابقة «بريطانيا» والتي تجلس على عرش أهم السلالات الحاكمة هذا الزمان.[٣]

وهذه السلالات أو العائلات ومعظمها تسكن الولايات المتحدة الأمريكية متحالفة مع جماعة النورانيين الأم الشرعية للماسونية اليهودية العالمية والتي تمهد الخروج المسيح الدجال وإقامة حكومة ديكتاتورية عالمية موحدة تحت زعامته.

ومن خلال دراسة هذه السلالات المتحالفة مع عبدة الشيطان النورانيين نجد أنها تشمل عائلات من مختلف دول العالم الكبرى وتسيطر على أهم الصناعات والتجارة في العالم حيث إن أموال العالم كله في جيوبهم.

الهوامش:

١. سورة المؤمنون، الآية ١٢.

٢. لسان العرب والقاموس المحيط و مختار الصحاح.

3. www.an estor-com

المصدر: منصور عبدالحكيم، «سلالات وعائلات ومنظمات تحكم العالم»، دمشق، دارالكتاب العربي، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

من وراء العـــولمة؟

هناك تساؤل كبير يحتاج إلى إجابة قاطعة وهو: من وراء العولمة؟ وللإجابة على هذا السؤال يمكن أن يقال هناك جوابان:

الجواب الأول

يقول الدكتور **مصطفى رجب**:[١]

إنّه على الرغم من أن هذا السؤال يشير – بصورة غير مباشرة – إلى طرف خفي هو الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها تحتل – في هذه المرحلة التاريخية من مراحل تطور النظام العالم – مركز الصدارة. كما أنها تمثل الدولة العظمى الوحيدة التي تنفرد بالتفوق العسكري والذي يسمح لها بالتدخل في مختلف أرجاء المعمورة،إلا أنها ليست الدولة التي تقود العولمة. والأصح إنّ العولمة تدار من خلال السياسات الاقتصادية والتفاعلات المالية، والضغوط السياسية لمجموعة متنوعة من الفاعلين. وهؤلاء الفاعلون يضمون دولاً وشركات ومؤسسات دولية. أمّا الدول فهي الدول المتقدمة التي وصل فيها التطور التكنولوجي إلى ذراه، وفي مقدمتها بطبيعة الحال الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وألمانيا والاتحاد الأوروبي باعتباره كتلة واحدة، أمّا الشركات فهي الشركات دولية النشاط التي برزت قوتها الاقتصادية الكاسحة حوالي الستينيات، ووصلت الآن إلى السيطرة على نسبة عالية من الدخل القومي العالمي.

وهناك المؤسسات الدولية الكبرى أبرزها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وأحدث هذه المؤسسات وهي منظمة التجارة الدولية، ويمكن القول إنّ هذه المنظمة الأخيرة التي تأسست حديثا وكانت نتاج تطور محادثات اتفاقية الجات التي استمرت عقودا ستلعب الدور الحاسم في مجال العولمة الاقتصادية في المستقبل القريب، بحكم سياساتها المعلنة وهي حرية التجارة، وفي ضوء الآليات القانونية الملزمة للدول التي وقعت على معاهدتها، والتي تتضمن جزاءات اقتصادية رادعة لمن يخالف قواعدها.

الجواب الثاني

يرى أنّ الصهيونية العالمية مؤسسة الماسونية هي وراء العولمة والأدلة التي يسوقونها هي:

١. لقد لعبت الصهيونية دورها في «الولايات المتحدة الأمريكية»، واستطاع اليهود في مطلع القرن العشرين – ولا يزالون – أن يسيطروا على القرار السياسي في تلك الدولة، وأصبح الزعماء

السياسيون يخشون سلطان الصهيونية التي تستطيع إسقاطهم عن كراسيهم لقدرتها على نشر الفضائح والإشاعات عبر دور الدعاية والإعلان ووسائل الإعلام التي يسيطر عليها اليهود ولذا فإن كل من يفكر في الوصول إلى «البيت الأبيض» يجب عليه أن يسترضي اليهود ويخضع لابتزازاتهم، وينحني صاغراً أمام الصهيونية، وإذا كانت مؤسسات الأمم المتحدة من أهم الوسائل التي تستخدمها الولايات المتحدة في العولمة، فنجد اليهود قد استطاعوا السيطرة على الأمم المتحدة منذ إنشائها، وتغلغلوا إلى معظم مؤسساتها ودوائرها ومكاتبها المختلفة، يقول الكاتب الأمريكي **دوجلاس ويد:**

إنّ رؤساء أمريكا ومن يعملون معهم ينحنون أمام الصهيونية كما لو كانوا ينحنون أمام ضريح له قداسته.[٢]

بل تمكّن بعض اليهود من الوصول إلى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية.[٣]

لقد استطاع اليهود أن يسيطروا على معظم المؤسسات الاقتصادية فمن شركات البترول إلى الشركات الصناعية والبنوك والبورصة وسيطروا على الإعلام ووسائله المختلفة وأسسوا دور السينما وصناعة الأفلام وتولوا أماكن الصدارة في مجلس الشيوخ والنواب، وعملوا كمستشارين للرؤساء الأمريكيين في الشؤون المالية والسياسية والأمنية ولقد مكن لهم بعض الرؤساء الأمريكان اليهود أصلاً أمثال **روزفلت** من السيطرة على اقتصاديات البلاد وموارده، والوصول إلى الوظائف العامة في وزارات الدفاع والخارجية والاقتصاد والمخابرات.

وفي عهد الرئيس **كلنتون** سيطر اليهود على القرار السياسي والاقتصادي والمالي والشؤون الأمنية في الولايات المتحدة الأمريكية وكما هو معلوم فإن سبعة أعضاء تبوءوا أعلى مراكز الصدارة في البيت الأبيض، وكانوا يرسمون السياسة الداخلية والخارجية لأمريكا، خمسة منهم من اليهود، ومن هؤلاء السيدة **مادلين أولبرايت** في وزارة الخارجية، و**وليم كوهين** في وزارة الدفاع، و**ساندي بيرغر** مستشار الرئيس كلنتون لشئون الأمن القومي؛

٢. لقد استطاع اليهود أن يتغلغلوا في عقلية الشعب الأمريكي وأن يغزوه في عقيدته الدينية، حيث استغلوا المجامع الكنسية والمؤتمرات الدينية ووضعوا التفسيرات والشروحات الدينية للعهد القديم، وتمكنوا من أن يجعلوا الرأي العام الأمريكي ينطلق من المرتكزات الصهيونية في السياسة والفكر والدين؛

٣. إن اليهودية العالمية لها نفوذ واضح في كثير من الدول الأوربية خاصة في «بريطانيا» و«فرنسا» و«ألمانيا»، فهم يسيطرون في هذه الدول على كثير من المؤسسات الاقتصادية كالبنوك والشركات الصناعية والتجارية والمناجم وأسهم شركات البترول، وامتلكوا كثيراً من الصحف الكبرى التي تسير الرأي العام بل وتصنعه لصالح السياسة الصهيونية العامة في الشرق الأوسط؛

٤. ولمّا أنشئت هيئة الأمم المتحدة تغلغل اليهود والماسونيون إلى دوائرها ومكاتبها المختلفة وبالتالي استغلالها لتحقيق أهدافهم الشريرة في السيطرة على العالم، ومن ذلك «مكتب السكرتارية لهيئة الأمم المتحدة» الذي هو أهم شعبة فيها، ومراكز الاستعلامات، وشعبة الأقسام الداخلية ومؤسسة التغذية والزراعة، ومؤسسة التعليم والثقافة والفن «اليونسكو» و«بنك الإعمار الدولي»، و«صندوق النقد الدولي»، و«مؤسسة الصحة العالمية» و«مؤسسة اللاجئين الدولية»، و«مؤسسة التجارة الدولية»؛[٤]

٥. ومن خلال دراسة الوثائق اليهودية يتبين للقارئ دور اليهودية العالمية في صناعة الأحداث أو في استغلالها لصالح مخططاتهم التي تستهدف السيطرة على العالم كله من خلال تأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية. إذ أنّ من أهداف الحركة الماسونية – التي أسسها ويديرها اليهود – إقامة دولة عالمية لا دينية، وقد نص على ذلك الهدف المؤتمر الماسوني العالمي المنعقد في باريس سنة ١٩٠٠م.؛[٥]

٦. ومن المعلوم أنّ اليهود وضعوا مخططاتهم للسيطرة على العالم فيما يسمى «بروتوكولات حكماء صهيون»، ومن يدرس هذه البروتوكولات يستطيع أن يعقد وبكل سهولة مقارنة دقيقة بين ما تضمنته هذه البروتوكولات، وما يسود العالم من أوضاع سياسية واقتصادية الآن، فكل وسائل العولمة قد نصت عليها البروتوكولات الأربع والعشرون. وأكثر وسيلة ركزت عليها في الوصول إلى حكم العالم وجعله خاضعاً لحكومة واحدة: النشاط الاقتصادي والتحكم في حركة التجارة العالمية، وإيجاد أزمات اقتصادية عالمية، والسيطرة على مقدرات الأمم ومواردها المالية.[٦]

وتحدثت بروتوكولات حكماء صهيون عن المخطط اليهودي لحكم العالم من خلال الحكومة اليهودية العالمية وللوصول لهذا الهدف لا بد من استغلال النشاط الاقتصادي والصناعي والتجاري، وإتاحة الحرية لرأس المال لكي يصل إلى مرحلة سيادة الاحتكار في كل مجالات التجارة والصناعة، وتخريب الاقتصاد للحكومات والشعوب الأخرى عن طريق المضاربة والقروض وزيادة الأسعار للسلع الأساسية الضرورية ولصناعة الرأي العام لصالح اليهود لا بد من السيطرة على وسائل الإعلام؛

٧. ومن الوثائق اليهودية القديمة التي تكشف عن حقيقة مشروع العولمة وأنّه ضمن خطة يهودية هدفها الهيمنة على العالم، ما نشرته جمعية «القبالاه» اليهودية. جاء فيها:

وبفضل قرية السلام العامة التي جعلناها بمنزلة الصلاة اليومية للإنسانية جمعاء لكثرة ما تحدثت عنها إذاعتنا سوف نحطم أعصاب البشرية برمتها، وسنركز جهدنا على تذكير الناس بالأهوال المرتقبة من الحروب لنرهبهم، ونجعلهم يلتمسون تجنبها مهما كان الثمن، عندها سنخرج عليهم بفكرة الدولة العالمية الواحدة، بحجة أنها الوسيلة الفريدة للحيلولة دون قيام الحرب، بينما سيكون هدفنا الحقيقي منها التمهيد لإزالة الفوارق العنصرية والدينية لتنصرف الشعوب المعادية لنا عن مراقبتنا، والتحري عن خفايا مناهجنا، ومن ثم إضعاف النزعات القومية والوطنية بين أفرادها، ولإيهامها بنبل مقاصد دعوتنا سنروج لفكرة التعاون الاقتصادي بين الدول بحجة السعي لرفع مستوى الشعوب المختلفة، وسنشجع الدول الرأسمالية الخاضعة لنا على منح القروض للدول الأخرى، ولإغفالها عن مراقبتنا سنبادر إلى الإسهام بقسم من هذه القروض، ومن المؤكد أن الدول الكبرى ستلبي دعوتنا لتظهر بمظهر المحبة للخير والإنسانية ومن جهة ثانية لتسيطر – بزعمها – على الدول التي ستتلقى منها القروض وإن صحَّ زعمها هذا فتكون في الواقع قد أخضعت تلك الدول لمشيئتنا بصورة غير مباشرة، باعتبارها هي نفسها خاضعة لنا، وبهذه الطريقة سنوزع ما تبقى من الثروات في حوزة الشعوب الأخرى، دون أيّ أمل في تحقيق الغاية الاقتصادية المرجوَّة من هذا التوزيع على العالم.[٧]

الهوامش:

١. «مخاطر العولمة على المجتمعات العربية»، أ.د مصطفى رجب، مجلة البيان، ١٣/١٠/٢٠٠٠م.

٢. «وثيقة الصهيونية»، جو رجي كنعان، دار اقرأ، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.، ص ١٤٢.

٣. أمثال روزفلت وترومان وآيزنهاور.

٤. «أسرار الماسونية الجنرال»، جواد رفعت أتلخان، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٠ق. / ١٩٩٠م.، صص ٦١-٧١، وذكر في هذا الكتاب أسماء اليهود ووظائفهم داخل مؤسسات هيئة الأمم المتحدة.

٥. «أسرار الماسونية»، ص ٤٣ .

٦. البروتوكولات الرابع، العشرون، الحادي والعشرون والثاني والعشرون من كتاب «بروتوكولات حكماء صهيون»، ترجمة محمد خليفة التونسي أو ترجمة أحمد عبد الغفور العطار أو ترجمة علي الجوهري.

٧. «مكائد يهودية»، عبد الرحمن حسن الميداني، دار القلم، بيروت، دمشق، صص ٤٣٧-٤٤٧.

المصدر: صالح الرقب؛ «العولمة»، الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.ق.

المسيحية والفرسان الاوائل

المسيحية والفروسية

وبالرغم من أن مطلع العصور الوسطى كان بالنسبة للأوروبيين، حقبة اتسمت بعدم النظام وحفلت بالصراعات، لكن عصرا جديدا مستقرا بدأ في القرن الحادي عشر (بعد زهاء ستة قرون). فقد انتعشت التجارة مجددا وظهرت مدن جديدة. وفي هذه الحقبة السلمية نسبيا، سعت الكنيسة لإستخدام الروح القتالية لدى النخبة الإقطاعية.

فعلى سبيل المثال، قام أعضاء الكنيسة في القرن الحادي عشر بزيارة المناطق المختلفة وروجوا لفعاليات مثل «السلام لله والحرب لله». وكان «السلام لله» يمنع الفرسان من الإعتداء على العبيد والنساء والقساوسة والتجار، لكن «الحرب لله» كانت تحظر القتال في ايام الأحد وباقي الأيام المقدسة. ورغم أن الكنيسة لم تكن تملك السلطة لإرغامهم على الرضوخ لمطالبها، لكن هذه الفعاليات أرست لقيم جديدة، ألقت بظلال من الشك على جميع حروب القرنين التاسع والعاشر.

وكانت المسيحية قد أثرت على الفروسية عن طريق الحروب الصليبية. وكان الصليبيون على هيئة مجموعات حربية أدوا اليمين مع الفرسان المسيحيين لكي ينتزعوا فلسطين من أيدي المسلمين.

وعلى الرغم من أن الكثير من الفرسان كانوا بصدد تحقيق المصالح المادية والإفتخارات العسكرية أو المغامرات، لكن العديد منهم إنضموا إلى الصليبيين بدافع الميول الدينية. ويمكن مشاهدة الحماسة الدينية للصليبيين في الأصناف العسكرية والدينية بما فيها «فرسان الهيكل» و«فرسان التيوتون» و«فرسان التمريض». وكان أعضاء هذه الأصناف يبرمون عهدا دينيا ويتعاهدون لإستعادة الأرض المقدسة.[1]

الفرسان الأوائل

ويقول مؤلف كتاب «معمارو الخداع» حول منابع فرسان الهيكل:

إن تسعة (وفي الحقيقة أحد عشر) فرسان أوائل كانوا ينتمون إلى عائلة يمكن تتبعها حتى «دغوبرت الثاني» ملك «مروفينجين» الذي قتل في ٢٣ ديسمبر ٦٧٩ للميلاد. وكان المؤرخون الكاثوليك ينكرون حتى أواسط القرن السابع عشر، وجود دغوبرت. والعضو الاخر لهذه الأسرة، كان الشخص الذي سافر بصحبة «فرسان الهيكل» إلى «الأرض المقدسة» وأصبح بعد فتحها مجددا، ملك «أورشليم»، أي «بالدوين الأول» (الأخ الصغير ل غادوفروي دو بوليلون، أول أستاذ اعظم لنظام صهيون). ومن ثم أمسك إبن عمه «بالدوين الثاني» بالسلطة وأوجد في قصره مقرا للفرسان.

وقد انتقلت على الأرجح كمية من غنائم أورشليم (بما فيها الكأس المقدسة) وكذلك الوثائق السرية إلى جنوب فرنسا عام ٤١٠ للميلاد وذلك عندما نهبت «روما» على يد الفيزغوت.

وفي نهاية القرن الخامس الميلادي، فتحت عائلة مروفينجين، مساحة شاسعة من فرنسا الحالية وحولتها إلى أمة واحدة. وشكلت أول سلالة ملكية في فرنسا، واستمرت هذه السلالة على النقيض من كل المزاعم. وكتب «مايكل بينجنت» و «ريتشارد لى» و «هنرى لينكن» في هذا الخصوص في كتابهم «الدماء المقدسة والكأس المقدسة»،[2] أنهم يظنون أن فرسان الهيكل الذين انطلقوا في تلك الفترة بإتجاه أورشليم، كانوا يملكون معلومات دقيقة عن «هيكل سليمان».

وثمة علاقة بين المروفينجين ويهود «بنيامين». وتحول جنوب فرنسا إلى مكان لإقامة العديد من اليهود. وقد سكن اليهود في منطقة تمتد من «بيرنه» حتى مدخل «نهر رون» لاسيما المنطقة المحيطة ب «ناربون». وهذه المنطقة كانت بتصرف العرب سابقا.

وفي عام ١١٢٨ للميلاد، عادت أول مجموعة من إخوان الفرسان إلى بلادهم، والتقوا هناك البابا «هورنوريوس الثاني» و «برنارد كلروو» زعيم إحدى الجمعيات. وكان «فرسان الهيكل» معروفين لدى القادة الدينيين الذين شكلوا في تلك السنة مجلسا في فرنسا، رغم أن كلهم كان يعرف أن الفرسان هم كفار سيئو الجبلة وناهبون ومجرمون وأفاقون وزناة.

وفي هذه الحقبة، تحول برنارد إلى حارس لهم وأصبح ثريا للغاية. وكان له ضلع في بناء وتمويل ٩٠ صومعة و ٨ كنائس. وكان يخدم فرسان الهيكل بتشوق وحماسة ووضع كتيب عنهم عام ١١٣٥ للميلاد.

وبدأ في عام ١١٣٤ للميلاد العمل على أكبر كنيسة في العالم باسلوب غوتيك في «شارترز» وبإيعاز من برنارد. ولم يكن لعمارة غوتيك مثيل في السابق وأذهل العالم. وكان البعض يظن أن فرسان الهيكل، عثروا على وثائق حول عمارة هيكل سليمان. ويشير الماسونيون دائما إلى تشييد الهيكل ومعمار أسطوري يدعى «هيرام ابيف».

وأطلق الأستاذ الأعظم على جمعية فرسان الهيكل، إسم منفذي المسيح والكنيسة الشرعيين وأجاز لهم حمل السلاح. فيما أعفى البابا، أشقاء الهيكل من إثم القتل. وكانت الجمعية تعاقب عقابا قاسيا كل من الأعضاء الذين ينتهكون قوانين الهيكل.

وكانت علامة فرسان الهيكل عبارة عن حصان وفارسين، رمز الفقر والأخوة، لكن علامتهم الاخرى كانت الجمجمة وعظمين. فهل كان هذا شاهد على كونهم عديمي الخطر؟

وكان فرسان الهيكل أتباع ديانة «ميترا» ويسعون للإستيلاء على السلطة في أوروبا. وكان استخدام العلائم السرية جزء من مؤامراتهم.[3]

وطرح محمّد عبدالله عنان فرضية أخرى واعتبر أن الفرسان ينتسبون إلى اليهودية وكتب يقول:

وانتشرت في منتصف القرن التاسع عشر نظرية جديدة حول ديانة «فرسان الهيكل» وخلاصتها هي أن الفرسان من دعاة الشرق، تعلموا نظرية اليهودية المنسوبة إلى القديس يوحنا الرسول (سنت يوحنا من حواريي المسيح) وبذلك تخلوا عن دين القديس بطر (سنت بطر) وتحولوا إلى اليوحنائية.

وتعود هذه النظرية إلى رواية نقلت في مطلع القرن التاسع عشر في كتابين حول جمعية الفرسان. وقد تطرق هذان الكتابان إلى جمعية تدعى «جمعية الهيكل» وزعما أنها تنتسب مباشرة إلى تلك الجمعية الأولى. كما ورد في هذين الكتابين إن جمعية الهيكل لم تحل البتة بل كانت قائمة في القرون والأعصار منذ عهد «جاك دو مولاي». وقبل أن يقتل جاك دو مولاي عين جاك دلارميني محله في منصب الأستاذ الأعظم، ومذاك عمل الأساتذة الأعظمون في مناصبهم بلا انقطاع حتى نهاية القرن الثامن عشر. وثم حلت الجمعية لعدة سنوات، لكنها تشكلت مجددا عام ١٨٠٤ للميلاد برئاسة الأستاذ الأعظم «فابري بالابرا». وتضمن أحد الكتابين، نسخة عن وثيقة أو عهد من أرشيف الجمعية السرية، يذكر فيه أصل الجمعية وكيف تأسست ويوضح أن الدوك «دبايان» الأستاذ الأعظم الأول للفرسان إعتمد نظرية «الكنيسة الأولية للنصرانية» عام ١١١٨ للميلاد أي سنة تأسيس الجمعية وكان كبير أساقفتها منتسبا مباشرة إلى «القديس يوحنا». ويقول فابري بالابرا في كتابه:

«إن النظرية السرية لفرسان الهيكل، كانت تعارض بلا شك تعليمات أو برنامج كنيسة روما، بحيث يمكن القول أن نشاط جهاز البابا في تعقب وقمع الفرسان، جاء أصلا لهذا الغرض» وينقل التقرير التالي عن عمل هذه الجمعية:

«وفي عام ١٣٠٧ للميلاد، أخفى الفرسان كتبهم ووثائقهم السرية عن أعين الحكام وخزنها في مخابئ آمنة وبقيت محفوظة حتى هذا العصر (مطلع القرن التاسع عشر) وقد تيقنا اليوم أن الفرسان كانوا يجيزون إختبارات وفحوصات دينية وأخلاقية عدة للأعضاء، قبل أن يصلوا المراتب المختلفة للإنتماء للجمعية، فمثلا كانوا يأمرون المبتدئ

بان يسحق الصليب أو أن يعبد الوثن وإن لم يعبد، فانه سيعدم. وإن كان المبتدئ يصاب بالخوف والرعب وهو ما كان مطلوبا أن يحصل لديه، لم يعتبروه يستحق نيل المراتب العليا، ويمكن لنا أن نتخيل كيف أن البشر أضعف وأدنى أخلاقيا من أن يجيز هذه الإختبارات. واتهم الفرسان بذلك بارتكاب هذه الممارسات الشنيعة واتباع التعليمات الخرافية.

إن لون هذا الإلحاد الذي تلون به مذهب جمعية الهيكل، ليكن مهما يكن، لكن الشئ الذي لا شك فيه هو أن الجمعية كانت هدامة وتعمل في الخفاء لسحق المعتقدات الدينية واستئصالها كلها من الجذور، وقد نفذ هذا الشئ رغم التباينات الدينية ورغم الصبغة الدينية التي اتسمت بها في بادئ الأمر، وفي الوقت ذاته حيث كانت تعمل الإسماعيلية في الشرق لسحق المعتقدات الدينية والأخلاقية للإسلام، كان فرسان الهيكل يعملون في الغرب لسحق التعاليم النصرانية ومحو التقاليد والسنن والعادات.[٤]

وقد نسب بعض المؤرخين، أداء «فرسان الهيكل» فيما يخص إنتهاك حرمة الصليب وإنكار ألوهية المسيح، إلى التعاليم الدينية الاسلامية في الشرق، واعتبروه ممارسة إحتجاجية بشكل ما ضد الأرباب. وأرجع هؤلاء سبب زوال تنظيم الفرسان في مطلع القرن الرابع عشر (١٣١٠م.) وفي «فرنسا» بالذات إلى هذا الشئ.

ويتطرق **محمّد عبد الله عنان** في كتابه «تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة» إلى هذا الشئ، لكن أيا من المؤرخين لا يستطيعون توجيه إتهامات مثل الإشتغال بالعلوم الباطنية والخفية والممارسات الشنيعة إلى المسلمين. إن توسع واستمرار هذه الممارسات بين أتباع ومجددي مذهب فرسان الهيكل، مؤشر على الجانب الثاني لأدائهم.

ويشير **اسماعيل رائين** إلى كيفية عمل «جمعية الصليب الوردي» ويقول:

واتهمكت هذه المجموعات تحت مسمى السحر بصناعة العقاقير السامة والكيمياء في قلب الغابات والأحراش ووسط الكهوف وحتى في ظل بعض الفرسان والأبطال. وكانت تهضتهم في الحقيقة معادية لكل المعتقدات الدينية والمدنية السائدة في عصرهم وحتى أنهم أوجدوا بالتقليد العكسي لطقوس القساوسة، تقاليد باسم التقرب إلى الشيطان، إذ ألقت رعبا وخوفا في القلوب، وباختصار، اقترفوا جرائم على مدى قرنين أو ثلاثة، بيضوا فيها وجود القساوسة المتعنتين والمتصلبين.[٥]

إن التقرب إلى الشيطان، عن طريق السحر والتعاليم القبالية الغريبة، هو ذلك الكنز الثمين والخفي الذي حصل عليه «فرسان الهيكل» تحت أنقاض «هيكل سليمان».

وبالرغم من خبراتهم الكبيرة التي اكتسبوها جراء التقلبات الرهيبة، فان فرسان الهيكل لم يكفوا عن نشاطاتهم، بل واصلوا عملهم في السرّ، وظهر أساتذة أعظمون واحدا تلو الاخر بعد إعدام رئيسهم وزعيمهم **جاك دو مولاي**.

ويقول **منصور عبدالحكيم** في هذا الخصوص:

وكان جاك دو مولاي قد اختار قبل مقتله، جاك دلارميني كنائب له والأستاذ الأعظم. وقد واصلت هذه المجموعة نشاطها حتى القرن التاسع عشر. وبعد ذلكن تم حل هذه المجموعة والجمعية لعدة سنوات، ومن ثم استأنفت نشاطها في مطلع القرن التاسع عشر في عام ١٨٠٤ للميلاد برئاسة فابري بالابرا، وما فتئت أن بقيت على كفرها، وكانت «الكنيسة الروسية» تعتبرهم كفارا.

ويقول **فابرى بالابرا**، في كتابه حول «فرسان الهيكل»:

ومما لا شك فيه، فان رؤاهم السرية والخفية ومعتقداتهم الحقيقية، كانت تعارض تعاليم الكنيسة الرومانية، وأن تشدد البابا وتعقبهم، يجب إعتباره ناجما عن هذا السبب.

ولم يتم حل جمعية فرسان الهيكل إطلاقا، ورغم أنها قامت بتقييد وتقليص نشاطها، لكنها لم تعطل عملها أبدا على مدى العصور المختلفة.[٦]

إن الكثير من القرائن تبرهن أن «فرسان الهيكل» إنهمكوا في رحلتهم الطويلة إلى أورشليم واستقرارهم في أنقاض الهيكل وبعد تخليهم عن المسيحية، بتنفيذ الطقوس السحرية، ونقلوا تلك الطقوس إلى الأجيال اللاحقة كـ«سرّ ورمز».

ويقول **هارون يحيى** بعد إنسحابه من جمهور الناقدين لـ«المحافل الماسونية» وانضمامه إلى المحفل:

وقد توصل الكثير من الباحثين إلى نتيجة مؤداها أن هذا السر يتصل بالقبالة. على سبيل المثال، يقدم الفرنسي اليفس ليفي[٧] **مؤلف كتاب «تاريخ السحر» أدلة تفضيلية ويبرهن أن فرسان الهيكل خطو الخطوات الاولى في تقبل تعاليم القبالة، بعبارة أخرى، فقد تعلم هؤلاء هذه التعاليم بصورة سرية. لذلك فان مبادئ «مصر القديم» المتجذرة إنتقلت الى فرسان الهيكل بمدد القبالة.**[٨]

وقد أبرز الروائي الايطالي الشهير أمبرتو ايكو هذه الحقائق [تأثر الفرسان بالقبالة] في إحدى رواياته. ويبين في روايته على لسان الشخصية الرئيسية أن فرسان الهيكل وقعوا تحت أثر القبالة وكانوا قباليين أصحاب رمز يمكن تتبعه لدى فراعنة مصر القديمة. وحسب ايكو فان بعض اليهود، تعلموا الرموز الخاصة ومن ثم أدرجوها في كتب العهد العتيق الخمسة (الوثائق الخمس)، لكن القباليين وحدهم يفهمون هذا الرمز الذي انتقل سرا...

وبعد أن بين ايكو أن القباليين قادرون على قراءة سر مصر القديمة في القياسات الهندسية لـ«هيكل سليمان»، يقول:

لقد تعلم فرسان المعبد هذا من حاخامات «أورشليم» القباليين.

وكان عدد ضئيل من الحاخامات الذين بقوا في فلسطين على علم بالسر... وتعلمه لاحقا فرسان الهيكل منهم.

وقد تنافر فرسان الهيكل مع المؤسسة المسيحية الحاكمة في أوروبا بعد قبولهم مفاهيم القبالة بطبيعة الحال. وكان هذا التنافر مشتركا مع قوة مهمة أخرى ألا وهي «اليهود».[٩]

ويشرح **عبد الله شهبازي** في الجزء الرابع من كتاب «حكومة أثرياء اليهود والفرس» وهو يسبر أغوار الماسونية، الرؤية التي ترى أن تراث الصليبيين وطريقة فرسان الهيكل تشكل أساس النشأة الهيكلية للماسونية ويبين حلقات الترابط بين «فرسان الهيكل» و «الأوليغارشية اليهودية» ويقول:

والنقطة المهمة الاخرى، هي ماضي وتقاليد تواصل فرسان الهيكل مع الأوليغارشية اليهودية. وفي الحقيقة فان هذه هي حلقة التواصل المباشر الوحيدة القادرة على ربط ووصل الفرقة الصليبية آنفة الذكر بماسونية القرن الثامن عشر. بينما كانت فرقة فرسان الهيكل قد زالت حسب الظاهر وبصورة رسمية منذ حلها على يد البابا «كلمنت الخامس» (١٣١٢م.) وإعدام أستاذها الأعظم جاك دو مولاي (١٣١٤م.)،[١٠] **وعلى النقيض من سائر الفرق الصليبية، لم يكن أي من البلاطات الأوروبية يعتبر نفسه وريثا ومتوليا لها. ويمكن الوقوف عند النقاط التالية في هذا الكتاب:**

وألقى فيليب الرابع ملك فرنسا (١٢٨٥-١٣١٤م.) القبض على الصرافين والمرابين اليهود والايطاليين عام ١٣٠٦ للميلاد وطردهم من فرنسا[١١] **وبعد فترة وجيزة (١٣٠٧م.) أقدم على اعتقال وقمع فرسان الهيكل. وفي هذه الفترة، كان فرسان الهيكل قد بنوا ثروة طائلة بحيث كانوا يعتبرون بمنزلة «بنوك الملوك»**[١٢] **وكانوا يتصرفون منذ حقبة الحروب الصليبية كـ«الوكلاء الماليين للبلاط الفرنسي».**[١٣]

ويجب تقييم الحادثين آنفي الذكر (إعتقال وطرد اليهود وقمع فرسان الهيكل) كاجزاء مترابطة لسياسة وردة فعل تجاه ظاهرة إجتماعية ما. وكان فيليب الرابع يعد ملكا حكيما ومدبرا، وفي عهده، حققت فرنسا إعتبارا وقوة مادية ومعنوية في أرجاء أوروبا المسيحية.[١٤] **لذلك يجب تقييم السياسة المذكورة على أنها إجراء جاء لوضع نهاية للفساد المالي المتفشي وقمع المجموعات الناهبة التي تكونت إبان الحروب الصليبية. إن الترابط الوثيق بين المرابين اليهود وفرسان الهيكل، كان طبيعيا بالكامل بسبب أدائهما المالي المشترك.**

يضاف إلى أن جاك دو مولاي وسائر قادة الفرقة، كانوا قد كونوا ثروة طائلة، وقد سرت شائعات واسعة في أوروبا عقب طرد الصليبيين من «عكا» (ربيع ١٢٩١م) واستقرارهم في قبرص تتهم[١٥] **دو مولاي بعبادة الشيطان،**[١٦] **والتجديف وإهانة المقدسات**[١٧] **وإنكار المسيح والممارسات غير الأخلاقية واللواط.**[١٨] **وبعد فترة من القبض عليه، أقر دو مولاي أنه كان قد أنكر المسيح إبان عضويته في الفرقة المذكورة.**[١٩]

وفي هذه الفترة، سادت في بريطانيا سياسة مماثلة لفرنسا وكانت مؤشرا على ظهور نفس الظاهرة الإجتماعية في هذا البلد وشاهد على التحليل آنف الذكر. ومنذ عام ١٢٩٧ للميلاد، بدأ ادوارد الأول الذي كان على غرار فيليب الرابع ملكا حكيما ومدبرا،[٢٠] **مكافحة الربا اليهودي الذي نشأ خلال الحروب الصليبية وأقدم عام ١٢٩٠ للميلاد على طرد اليهود.**[٢١] **ومع موته (١٣٠٧م.) اعتلى إبنه إدوارد الثاني العرش وحلّ في مستهل سلطنته، فرع فرقة فرسان الهيكل في بريطانيا. ويجب إعتبار سياسة ادوارد الثاني هذه إستمرارا لسياسة إدوارد الأول.**

ومع ذلك وبالرغم من أوامر البابا وانحلال مؤسسة فرسان المعبد في فرنسا وبريطانيا، بقي معقل هذه الفرقة في البرتغال حصينا، واضطلع بدور مهم للغاية في التطوراث التاريخية اللاحقة في هيئة جديدة لكن بدرجة أقل من الشهرة. وقد تم هذا بسبب الترابط الذي حصل منذ تأسيس مملكة البرتغال بين فرسان الهيكل والعائلة الحاكمة في «البرتغال».[٢٢]

لعنة الأستاذ الأعظم

ويقول مؤلف كتاب «التاريخ الأسود لفرسان الهيكل» حول تاريخ الفرسان بعد الإعلان عن آخر استاذ لهذه المنظومة:

لقد ولد جاك دو مولاي آخر أستاذ أعظم لنظام فرسان الهيكل، عام ١٢٤٤م. في أسرة يهودية تنصرت وليست نبيلة كما يجب. ويزعم كريستوفر نايت وروبرت لوماس اللذان كانا من الماسونيين من الدرجة الرابعة أن نسب دو مولاي يصل إلى عيسى المسيح. وانخرط في سلك فرسان الهيكل وهو في سن الواحدة والعشرين وانتخب الأستاذ الأعظم الثالث والعشرين للمنظومة عندما كان في سن الـ٤٩ عاماً.

وأدين جاك دو مولاي بالسجن المؤبد عقب إعتراقاته، لكنه زعم أن مجموعته بريئة. ولذلك أحرق في الثامن عشر من مارس ١٣١٤ للميلاد في «سنت لويس» بالقرب من نوتردام. وعندما كانت ألسنة النيران تلتهمه، لعن البابا والملك. وتوفى البابا بعد ٤٠ يوما والملك

بعد سنة من هذا الحادث (وقد مات كلاهما في الموعد الذي كان قد تنبأ به دو مولاي). وقد توفى البابا العشرين في ابريل من عام ١٣١٤ للميلاد بعد صراع مع مرض مؤلم في الأمعاء فيما قتل فيليب في ٢٩ نوفمبر عام ١٣١٤ للميلاد أثناء الصيد على يد دب بري. وقد أرست هذه الحوادث الأساس لبناء أسطورة.

إن القضية كانت في الحقيقة قتلا. وكان أنجرند دو مرينغي ممثل فرسان الهيكل، قد خطط لقتل الملك أثناء الصيد. كما قتل أبريل كبير وزراء الملك الذي كان قد بدأ محاكمة الفرسان أيضا.

وقد ثبت هذا الأمر خلال محاكمة مرينغي عام ١٣١٥ للميلاد وأدين مدبر المؤامرة بالإعدام. ومن أجل أن يتحقق اللعن على أرض الواقع، كانت ثمة حاجة للمساعدة من الاخرين. كما قتل الذين كانوا قد أخبروا السلطات بوجود فرسان الهيكل.

وتم البوح عن هذه الحقيقة للماسونيين الذين نالوا المرتبة الـ٣٠ من أن البابا كلمنت الخامس وفيليب قد قتلا. وتقول مذكرة غير رسمية للمجلس الأعلى للماسونية:

إن هذا الثأر، أثر على الذين كانوا في السلطة بصورة غير مباشرة. كما كان جاك دو مولاي قد لعن فرنسا أيضا. وفي عام ١٣١٥م. كانت فرنسا ومعظم مناطق أوروبا قد تعرضت لأول جولة من الحصاد غير الملائم. وكانت الأمطار تهطل بصورة مستمرة في الفترة الزمنية الكائنة بين ١٣١٥ و ١٣١٨ للميلاد.

وكان الكل يستطيع أن يتحسس أن ثمة مشكلة. وكان الطاعون يتبرص في موقع ما، ومن ثم اندلعت الحروب.

وعلى امتداد الأعوام ١٣٤٦ حتى ١٣٥٢ للميلاد، إجتاح الطاعون أرجاء أوروبا وأودى بحياة ٢٤ مليون نسمة أي ثلث سكان أوروبا. وقد نشرت الفئران والحشرات المرض. وكانت سلطات خاصة في الكنيسة قد تيقنت بان القطط هي شيطانية ومشاكسة، وأقدمت على إبادتها وبالتالي لم يبق قط حتى يحد من تكاثر الفئران. وكان اللصوص والناهبون منتشرين في كل حدب وصوب. وأشيع أن اليهود هم وراء هذه الكارثة غير المسبوقة وقتل على إثر ذلك ألوف اليهود.

وكان الأستاذ الأعظم لفرسان الهيكل والذي خلف جاك دو مولاي في منصبه، قد التقى دو مولاي في حبسه. وكلف بايعاز من دو مولاي بان يقوم بنبش قبر دو مولاي وإخراج صندوق يحتوي على وثائق فرسان الهيكل منه. وتم نقل هذه الوثائق إلى اسكتلندا. ومازال الماسونيون السويديون يحتفظون ببعض الممتلكات المتبقة عن الفرسان.[٢٣]

وفي ٢٤ يونيو ١٣١٤م. إنتصر الاسكتلنديون في الحرب على البريطانيين في «استرينغ» وذلك في ظل التدخل غير المتوقع لفرسان الهيكل الذين كانوا يعرفون بالمقاتلين المجهولين. وبالتالي، استقلت اسكتلندا وبقيت مستقلة ل ٢٨٩ عاما. وكان السير ويليام سن كلر[٢٤] من بين هؤلاء المقاتلين.

ويقول الزعيم الماسوني الامريكي «البرت بايك» في كتابه «أخلاقيات التعصب»:

لقد واصلت الجمعية حياتها بمسميات مختلفة بقيادة زعيم مجهول، وأشهرت نفسها فقط للذين بنوا أنفسهم ليكونوا موضع ثقة من خلال سلوك عدة درجات. وكان فرسان الهيكل يميلون إلى تأسيس «محفل أوروبا الكبير» في ٢٤ يونيو ١٧١٧ للميلاد للماسونيين، لان هذا التاريخ يذكر بانتصارهم وكان سعد الطالع في حربهم السرية والسحرية على الحضارة التقليدية. ويعد «يوم الصياد» الموافق ٢٤ يونيو يوما مقدسا بالنسبة للماسونيين، وكذلك لفرسان الهيكل.

وبعد جاك دو مولاي انتقلت رئاسة الجمعية إلى جين مارك لارمنيوس الذي كان قد اطلع على أسرارها خلال فترة سجن دو مولاي. وكان لارمنيوس وهو من أهالي الأرض المقدسة، قد نجا من خلال مغادرة فرنسا. وفي عام ١٣٢٤ للميلاد اختير توماس توبالد أستاذا أعظما خفيا جديدا. وكان آخر أستاذ أعظم معروف هو برنارد ريموند فيرة بالبرت.[٢٥] وكان يعد من ماسونيي النظام الماسوني لاسكتلندا. وكل هذا حصل تأسيسا على وثيقة سرية تدعى «مخطط لارمنيوس»[٢٦] والتي نشرت عام ١٨٠٤ للميلاد.[٢٧] وفي هذه السنة أضفى نابليون الصفة القانونية على نظام «فرسان الهيكل».

إن الماسونيين يقرون أنفسهم أن جاك دو مولاي، كان يملك الزمن والفرصة الكافيتين لنقل أسراره إلى خليفته قبل أن يحرق، وأن هذا الخليفة قد تمكن من تأسيس محافل سرية في باريس وستوكهولم.[٢٨و٢٩]

الهوامش:

١. سروغل، فيليب ام.، «موسوعة إنكارتا»، ترجمة رضا كياني موحّد:
www.wars-and-history.mihanblog.com/post/392

2. The holy Blood and The Holy Grail.

٣. لينا، جورى، «مهندسو الخداع والتاريخ الخفي للماسونية»، الفصل الأول، ترجمة فاطمة شفيعي سروستاني.

٤. عنان، محمّد عبدالله، «تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة»، صص ٧٦-٧٧.

٥. رائين، اسماعيل، «الماسونية في ايران»، ج ١، صص ٢٦٨-٢٦٩.

٦. عبدالحكيم، منصور، «حكومة العالم الخفية»، ص ١١٠.

7. Eliphas Levi

٨. يحيى، هارون، «فرسان الهيكل، الأسس النظرية للماسونية العالمية»، ص ٥١.

٩. المصدر السابق، صص ٥١-٥٢.

10. Jacues de Molay (1243-1314)

وقد التحق جاك دو مولاي بفرقة فرسان الهيكل عام ١٢٦٥ للميلاد وأوفد إلى جبهة «فلسطين» واشتهر في الحرب. ومع سقوط «عكا» (١٢٩١م.) استقر برفقة سائر الفرسان الصليبيين في «قبرص» وانتخب أستاذا أعظم للفرقة عام ١٢٩٨ الميلاد.

وألقي القبض على دو مولاي وجميع مرافقيه نحو عام ١٣٠٦ للميلاد بايعاز من فيليب الرابع. وفي عام ١٣١٢ للميلاد أصدر البابا كلمنت الخامس أمرا بحل الفرقة. وفي مارس ١٣١٤ للميلاد، أدان مجلس من الكردينالات، دو مولاي وسائر قادة الفرقة بالموت وأحرقوا جميعا في باريس.

11. Judaica, Vol 16, p1284: Philip VI (of France). Microsoft Encarta 97 Encyclopedia.

12. Americana, 1985, Vol.16, p 509.

13. Britanicca, 1977, Vol 14, p224.

وكانت فرقة فرسان الهيكل قد تحولت إلى فرقة فوق وطنية خلال فترة الحروب الصليبية وذلك بسبب إرتباطها المباشر بالبابا واستقلالها عن ملوك أوروبا. وكان قادة هذه الفرقة منشغلين بغنائم الحرب بشدة، وابتاعوا من العائدات المتأتية من هذه الصفقات، عقارات كبيرة في أرجاء أوروبا. وتمثل صفقة «قبرص» بوصفها ثالث أكبر جزيرة في «البحر الأبيض المتوسط» مؤشرا جليا على أداء الفرسان.

وانضمت قبرص إلى الإمبراطورية الرومانية خلال الفترة ٣٣٣-٥٢٥ ق.م. وفي عام ١١٩١ للميلاد احتل ملك بريطانيا ريتشارد الأول هذه الجزيرة وباعها لفرقة فرسان الهيكل. وبعد فترة، فسخ قادة الفرقة هذه الصفقة. وفي السنة التالية قام ريتشارد ببيع الجزيرة للورد الفرنسي وملك «فلسطين المحتلة» غاي لوزينياني (Guy og Lusignan) (١١٨٦-١١٨٧م.). وطبق غاي سياسة التغيير الديمغرافي لسكان قبرص ونقل عددا غفيرا من الأوروبيين إلى هذه الجزيرة. وتحول هؤلاء إلى طبقة جديدة من الملاك. وقد حكم أعقاب غاي لوزينياني قبرص حتى العقد ١٤٧٠ للميلاد.

14. Ibid. p223.

15. Americana, 1985, Vol 16, p 509.

16. Satinism.

17. Blasphemy.

18. Sodomy.

19. Britannica, 1977, Vol VI, p973.

٢٠. راجع: شهبازي، عبدالله، ««حكومة أثرياء اليهود والفرس»، مؤسّسة الدراسات والبحوث السياسية، ١٣٧٩هـ .ش.، ج ٣، ص ٢٣٤.

٢١. المصدر السابق، ج ٢، صص ١١٠-١١١.

٢٢. المصدر السابق، ج ٤، صص ١٥٥-١٥٧.

23. Frimurarnas Hemlighet/ The Secret of Freemasons, Stockholm, 1916, p20.

24. Sir William St.clair.

25. Bernard Raymond Fabre Palaprat 1804-1838.

26. Larmenius Charts.

27. Micheal Biagent, Richard Leigh, The Temple and the Lodge, London, 1998, p114.

28. Petet Partner, The Murdered Magicians: the Templars and their Myth, Oxford, 1982, pp110-114.

٢٩. لينا، جورى، «مهندسو الخداع والتاريخ الخفي للماسونية»، الفصل الثاني: التاريخ الأسود لفرسان الهيكل، ترجمة فاطمة شفيعي سروستاني.

المصدر: «التاريخ الثقافي لقبيلة اللعنة » (الجزء السادس): فرسان الهيكل وأسس الماسونية، إسماعيل شفيعي سروستاني، طهران، هلال، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م.

اليمن – القسم الأوّل

محمّد حسين مظفر

«اليمن» عرب قحطانية و هي أم العروبة و اليها تنتسب، أسلمت سلما على يدي أمير المؤمنين عليه السلام، روى **الطبري**[1] عن **البراء بن عازب** قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و آله **خالد بن الوليد** الى أهل اليمن يدعوهم الى الاسلام فكنت فيمن سار معه فأقام عليه ستة أشهر لا يجيبونه الى شيء، فبعث النبي صلى الله عليه و آله علي بن ابي طالب عليه السلام و أمره أن يقفل خالدا و من معه، فان أراد أحد ممن كان مع خالد بن الوليد ان يعقب معه تركه، قال البراء: فكنت فيمن عقب معه، فلما انتهينا الى اوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له، فصلى بنا علي لفجر فلما فرغ صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله و أثنى عليه، ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه و آله فأسلمت «همدان» كلها في يوم واحد، و كتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه و آله فلما قرأ كتابه خر ساجدا ثم جلس فقال صلى الله عليه و آله: «**السلام على همدان السلام على همدان**»، ثم تتابع أهل اليمن على الاسلام.

و قال الشيخ **عبد الواسع بن يحيى الواسعي** في تاريخ اليمن:[2]

ان أول من أسلم من أهل اليمن على يد علي بن ابي طالب عليه السلام حين وصل الى اليمن **أم سعيد البرزخية** و نزل بمنزلها، و تعلمت القرآن و صلى في منزلها و بنته مسجدا و سمته مسجد علي، و هو معروف مشهور الى اليوم.

فكان توفقهم للتمسك بعرى الاسلام على يد امير المؤمنين عليه السلام أحد العوامل لولائهم له و صيرورتهم علوية مذهبا و نزعة، و لا تنس همدان و مواقفها بين يدي امير المؤمنين عليه السلام يوم صفين.

و الذي أيد رأي أهل اليمن في علي عليه السلام و حثهم على ولائه و اتباعه هو صاحب الرسالة عليه و آله السلام يوم سمع منه الوفد اليماني ما لعلي من الفضل و المنزلة عند الله و رسوله صلى الله عليه و آله و ذلك ما ذكره **ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الكاتب النعماني** في كتاب الغيبة[3] عن **عبدالله بن معمر الطبراني** قال – و كان هذا من موالي **يزيد بن معاوية** – بسنده عن **جابر الانصاري**، قال: وفد على رسول الله صلى الله عليه و آله أهل اليمن بسيسا[4] فلما دخلوا عليه قال صلى الله عليه و آله: «**قوم رقيقة قلوبهم راسخ ايمانهم، منهم المنصور يخرج في سبعين ألفا ينصر خلفي و خلف وصيي، حمائل سيوفهم المسد.**»[5]

فقالوا: **يا رسول الله و من وصيك؟**

فقال صلى الله عليه و آله: «**هو الذي أمركم الله بالاعتصام به فقال عز و جل: «وَ اِعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اَللهِ جَمِيعاً وَ لاٰ تَفَرَّقُوا»**[6]

فقالوا: **يا رسول الله! بين لنا ما هذا الحبل.**

فقال صلى الله عليه و آله: «**هو قول الله «إِلاّٰ بِحَبْلٍ مِنَ اَللهِ وَ حَبْلٍ مِنَ اَلنّٰاسِ»**[7] **فالحبل من الله كتابه و الحبل من الناس وصيي.**»

فقالوا: **يا رسول الله! و من وصيك؟**

فقال صلى الله عليه و آله: «**هو الذي قال الله فيه: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اَللهِ»**[8]

فقالوا: **يا رسول الله! و ما جنب الله هذا؟**

قال: فقال صلى الله عليه و آله: «**هو الذي يقول الله فيه: «وَ يَوْمَ يَعَضُّ اَلظّٰالِمُ عَلىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يٰا لَيْتَنِي اِتَّخَذْتُ مَعَ اَلرَّسُولِ سَبِيلاً»**[9] **و هو وصيي و السبيل الى من بعدي.**»

فقالوا: **يا رسول الله! بالذي بعثك بالحق ارناه فقد اشتقنا اليه.**

فقال صلى الله عليه و آله: «**هو الذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسمين، فان نظرتم اليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد عرفتم انه وصيي كما عرفتم اني نبيكم فتخللوا الصفوف و تصفحوا الوجوه فمن أهوت اليه قلوبكم فانه هو، لان الله عز و جل يقول في كتابه: «فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ اَلنّٰاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ»**[10] **اليه و الى ذريته عليهم السلام.**

قال: فقام **ابو عامر الاشعري** في الاشعريين، و **ابو غرة الخولاني** في الخولانيين. و **طسان** و **عثمان بن قيس** في بني قيس. و غرية الدوسي في الدوسيين. و لاحق **ابن علافة** (علاقة) فتخللوا الصفوف و تصفحوا الوجوه و اخذوا بيد الانزع البطين و قالوا: **الى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول الله!**

فقال النبي صلى الله عليه و آله: «**أنتم بحمد الله عرفتم وصي رسول الله صلى الله عليه و آله قبل ان تعرفوه، فيم عرفتم انه هو.**»

فرفعوا أصواتهم يبكون و يقولون: **يا رسول الله! نظرنا الى القوم فلم تحن لهم قلوبنا، و لما رأيناه ثم اطمأنت نفوسنا و انجاشت**[11] **أكبادنا، و هملت أعيننا، و انثلجت صدورنا، حتى كأنه لنا أب و نحن له بنون.**

فقال النبي صلى الله عليه و آله: «**وَ مٰا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاّٰ اَللهُ وَ اَلرّٰاسِخُونَ فِي اَلْعِلْمِ**»[12] **انتم منهم بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنى و انتم عن النار مبعدون.**»

قال: فبقي هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع امير المؤمنين عليه السلام الجمل و صفين، و كان النبي صلى الله عليه و آله بشرهم بالجنة و اخبرهم انهم يستشهدون مع علي عليه السلام.

و ان من يسمع في علي عليه السلام مثل ذلك كيف لا يكون من أوليائه و أشياعه، و ما أطال الرسول صلى الله عليه و آله في تعريفه الا ليزيدهم شوقا اليه و يملأ قلوبهم حبا لله، و ازدادوا حبا له بعد ما كان مفقههم في الدين، فانهم طلبوا من الرسول صلى الله عليه و آله من يفقههم في الدين و يعلمهم السنن و يحكم بينهم بكتاب الله، فبعثه النبي صلى الله عليه و آله اليهم و ضرب في صدره و قال: **اللهم اهد قلبه، و ثبت لسانه، قال المرتضى عليه السلام: فما شككت في قضاء بين اثنين حتى الساعة.**[13]

فمن قضائه بينهم ما حكاه الصدوق في أماليه في المجلس الخامس و الخمسين عن الباقر عليه السلام، قال: انفلت فرس لرجل من أهل اليمن فنفح رجلا برجله فقتله، و اخذه أولياء المقتول فرفعوه الى علي عليه السلام، فأقام صاحب الفرس البينة ان الفرس انفلت من داره فنفح الرجل برجله فأبطل علي عليه السلام دم الرجل، فجاء أولياء المقتول من اليمن الى النبي صلى الله عليه و آله يشكون عليا عليه السلام فيما حكم عليهم، فقالوا: **ان عليا ظلمنا و ابطل دم صاحبنا.**

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: «**ان عليا ليس بظلام، و لم يخلق علي للظلم، و ان الولاية من بعدي لعلي و الحكم حكمه و القول قوله، لا يرد حكمه و قوله الا كافر، و لا يرضى بحكمه و قوله و ولايته الا مؤمن.**»

فلما سمع اليمانيون قول رسول الله صلى الله عليه و آله في علي عليه السلام قالوا: «**يا رسول الله رضينا بقول علي و حكمه.**»

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: «**هو توبتكم مما قلتم.**»

و من يسمع أمثال ذلك من صاحب الرسالة كيف لا يستولي على شغاف قلبه المحب و الولاء لابي الحسن عليه السلام، و كيف لا يصبح من شيعته و تابعيه.

و هذا ما سمعوه من فم الرسول صلى الله عليه و آله في شأن الامام المرتضى عليه السلام و هو نزر مما يبلغهم عنه من الاعلاء من مقامه، و بيان منزلته لدى الله جل و عز.

و من ثم امتنعوا بعد الرسول صلى الله عليه و آله من البيعة لابي بكر و أبوا الا البيعة للمرتضى عليه السلام و لكن الحرب أخضعتهم.

الهوامش:

١. «تاريخ الطبري»، ج ٣، ص ١٥٩، في حوادث عام ١٠ من الهجرة و كان ارساله عليا في سرية الى اليمن في شهر رمضان و ذكر ذلك ايضا ابن الاثير، «الكامل»،ج ٢، ص ١١٥، في حوادث السنة العاشرة.
٢. و تاريخه موجز جدا و قد انتهى من تأليفه في ٢٤ ربيع الآخر عام ١٣٤٦.
٣. النعماني، «الغيبة»، ص ١٥٢.
٤. لعل المراد به – الخليط – أي جاء من كل قبيلة جماعة.
٥. الحبل من الليف.
٦. سورة آل عمران، الآية ١٠٣.
٧. سورة آل عمران، الآية ١١٢.
٨. سورة الزمر، الآية ٥٦.
٩. سورة الفرقان، الآية ٢٧.
١٠. سورة ابراهيم، الآية ٣٧.
١١. تحركت.
١٢. سورة آل عمران، الآية ٧.
١٣. انظر «كنز العمال في فضائل علي عليه السلام»، ج ٦، ص ١٥٨ و ٣٩٢ و غيرهما.

المصدر: مظفر، محمدحسين، «تاريخ الشيعة»، بيروت، دارالزهراء، ١٤٠٨ هـ.ق.، ص ١٢٨–١٣٩.

عندما تزحف الظلال المقدسة لانتظار الفرج والأمل بظهور حجة الله وانتظام واقع البشرية والمجتمعات، على امتداد الحياة؛ يتعزز الدافع للإصلاح والتغيير والتمهيد.

وفي الأسرة المهدوية، لا يوجد شيء اسمه اليأس وغياب الدافع والشعور بالوصول إلى طريق مسدود؛ فهم جاهزون كما أنهم يأخذون بعين الاعتبار تنشئة القوى لتلك الدولة الكريمة. ومنذ عهد الأئمة المعصومين عليهم السلام راجت ثقافة الانتظار بين الشيعة الذين باتوا يأملون أنهم سيلاقون المهدي الموعود عجل الله فرجه وينصرونه واعتبروا هذا الانتظار رديفا للجهاد في سبيل الله والشهادة؛ لإن الإمام علي عليه السلام قال:

«... ميت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيدا.»[1]

إن هذا الأمل والانتظار يضع أعضاء الأسرة المهدوية في خط النصرة والمؤازرة، ويخلصها من اليأس ويستحثها على الجهد والسعي للتحضير وتمهيد الأرضية. إن انتظار الفرج هو علامة على طلب الكمال والدعاء للفرج، شهادة على حبنا لقضية العدالة الإيمان وسيادة الحق و العدل.

الهامش:

١. «بحارالانوار»، ج ٥٢، ص ١٢٣.

مساحات التشريع

ليس من صلاحيات الأنبياء نسخ الأديان أو تغييرها، بل إن الدين واحد مطلقاً، ولهم نسخ الشرائع السابقة والاتيان بشريعة جديدة، وليس من صلاحيات الأوصياء نسخ الشرائع، نعم لهم بيانها ومنهجتها.

ومن باب التشبيه والتمثيل لتقريب المعنى وبيان علاقة المساحات التشريعية في الدين والشريعة والمنهاج نذكر هذا المثال، وهو علاقة وارتباط التشريعات الدستورية ثم النيابية ثم الوزارية ثم البلدية حسب ما هو موجود في القوانين الوضعية، فهذه المراتب التشريعية الأربع في القانون الحديث لا يحصل فيها تجاوز ونسخ من الداني للعالي، فالتشريع النيابي في ضمن هيمنة التشريع الدستوري والتشريع الوزاري في ضمن هيمنة التشريع النيابي والتشريع البلدي في ضمن هيمنة التشريع الوزاري، فالتشريع النيابي امتداد وانحدار وتنزل للتشريع الدستوري، والتشريع الوزاري امتداد وانحدار للتشريع النيابي وهكذا، فطبيعة علم القانون وعلم الأحكام طبيعة توالدية تنزلية انحدارية تشعبية أي تتشعب كلما انحدرت وتنزلت فهي عبارة عن معادلات ودوائر تتوالد منها دوائر ومعادلات أخرى.

فالدين هو فرائض الله، يأتي بعده سنن الأنبياء وشرائعهم، وهي ليست بديلة ولا رافعة ولا ناسخة لتشريعات فرائض الله بل هي امتداد وانحدار وتوالد وتنزيل لفرائض الله لمرتبة أقرب للمصاديق، ثم تأتي مناهج الأوصياء ويعبر عنها سنن وطرائق الأئمة وهي أيضاً تشريعات تأتي بالمرتبة الثالثة بعد تشريعات الله والأنبياء.

فتشريعات الأنبياء محكومة ومحدودة وفي ظل هيمنة التشريعات الإلهية، وتشريعات الأئمة محدودة وفي ظل هيمنة التشريعات الإلهية وتشريعات الأنبياء وسننهم.

ومن هنا نفهم لِمَ ينسب دين الإسلام وهو دين الله للنبي محمدﷺ لأن الرسول الأعظمﷺ أكمل كل تلك المحاور الستة، فأثبت كل ضرورات وفرائض الله وأكمل تحذير جميع الأعراف الحسنة أي أكمل الملة هذا فضلاً عن إكمال شريعته كما أن أوصياءه عليهم السلام أكملوا المنهاج والطريقة.

فلما كانت أمة سيد الرسلﷺ خاتمة الأمم فشريعته بمقتضى ذلك لا بدَ أن تكون خاتمة الشرائع ولا بدَ أن تكون تفاصيل الأحكام المبينة من قبلهﷺ تناسب هذه الأمة التي وصل فيها العقل البشري والكمال الإنساني إلى أعلى مراتبه من حيث الاستعداد والقابلية، فلا بدَ أن تعطى هذه الأمة أحكاماً تامة كاملة موصلة لغاية الكمال الفعلي من خلال القرب الإلهي بما تبين من أحكام في الشريعة الخاتمة، وبناءً على ذلك فإن المنهاج والطريقة لأوصياء سيد الرسل عليهم السلام لا بدَ أن تتناسب مع تلك الشريعة الكاملة فتكون مناهجهم أكمل وأرقى وأعلى المناهج، من هنا نفهم لِمَ ورد على لسان سيد الرسلﷺ: «**علماء أمتي خير أو أفضل من أنبياء بني إسرائيل**»[1] لأن علماء أمة محمدﷺ اتبعوا أكمل الأحكام في الدين وفي الشريعة الخاتمة وأتوا وطبقوا أكمل المناهج وهو منهاج أهل البيت عليهم السلام، لذا حصلوا على الكمال والقرب الإلهي ما لم يحصل عليه غيرهم في بقية الأمم من الأنبياء فضلاً عن غيرهم حيث صار سير أمة محمدﷺ وعملهم في المحاور الستة – الدين، الملة، الشريعة، المنهاج، الطريقة، الحكمة – على أكمل وجه وأعلى مرتبة لأنهﷺ أكملها وتممها.

بعض شبه العلمانية

قد يتوهم البعض أن هذه الفرائض في الدين والسنن إنما شرعت لتناسب زمان وظرف خاص وليس هذا زمانها فلا يصح للمسلمين الاهتمام بتلك الفرائض والسنن، نعم لا بأس بالحفاظ عليها كموروث ديني لا لأجل العمل بها، وبالتالي نحتاج لتشريعات جديدة تناسب هذا الزمان وهذا الظرف.

وهذه في الحقيقة هي بعض شبهات العلمانيين، وقد تسربت لمدعي المهدوية، بل مع الأسف هناك من الأقلام الرخيصة في الوسط العلمي من يشيع هكذا شبهات، ولكنها ترتفع بالتأمل والالتفات لحقيقة الحجج فإن دين الله تعالى من فرائض وسنن شرعها الله تعالى بمقتضى علمه بما يصلح البشر ولما كان علمه تعالى أبدياً سرمدياً وليس علماً مؤقتاً، فإن ما يشرعه لا بدَ أن يكون فيه صلاح وإصلاح البشر في جميع الظروف والأزمان والأحوال، فإنه تعالى خالق البشر وهو اللطيف الخبير العليم الذي لا يعزب عنه شيء إلا ويعلم بما يصلح البشر عبر كل الأجيال إلى يوم القيامة، فإن علمه لا محدود، فكيف تكون شريعته وفرائضه محدودة، فمن يحد ويحصر فرائض الله في ظرف محدود ليس ذلك منه إلا لقصور عقله عن إدراك حقيقة حجية الله تعالى، وإما لجحده ومكابرته وتبنيه لمثل تلك الأفكار البائدة والأراجيف، وإلا كيف يكون البشر وهم خلق الله يستطيعون في سعيهم في العلوم التجريبية اكتشاف أشياء تناسب وتنفع البشر لا يعلمها خالقهم، قال تعالى: «**أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَماواتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**»[2]

فما ذلك إلا هلوسات وإيهامات يحاولون الاستهزاء بها على العقول القاصرة إذ كيف نتصور خالق الكون والدنيا والآخرة والجنة والنار و... لا يعلم ويشرع تشريعات وقتية؟!

فإن فرائض الله وسننه مبنية على عدم مخالفة البديهية العقلية، وقد حرم الله تعالى الزنا واللواط والسحاق والربا والسرقة والقتل وسفك الدماء والاعتداء...

وأوجب الصلاة والصوم وصلة الرحم والاحسان والرأفة والمحبة و...

وهذه كلها يحكم العقل بثباتها وعدم تغيرها، فهي تناسب طبيعة الإنسان على مدى أجياله المتعاقبة، وفيها إصلاح الفرد والمجتمع الإنساني وتنظيم حياته، نعم هناك في الإنسان جوانب متغيرة كما أن فيه جوانب ثابتة، وهذه الأحكام والتشريعات كانت بمقتضى الجوانب الثابتة، فإن الإنسان على مدى أجياله المتعاقبة لا يختلف من جهة حاجته للأكل والنكاح والروابط والعلاقات الاجتماعية و... وما شرعه الله تعالى مناسب لهذا الجانب.

أما العلمانيون فيتشبثون بأمور متغيرة، ويدعون الحاجة لنسخ تلك الأحكام من خلال بحوثهم في العلمانية الحديثة أو الحداثويات من الفلسفات الغربية فيحاولون القفز والتمرد على ثوابت الشريعة المقررة لثوابت الطبيعة الإنسانية والبيئية المحيطة، سواء أكان ذلك بواسطة الفرق الضالة أم نشر أفكار علمانية أم فكر حداثوي مستورد و...

وقد تأثر بهذه الشبهات البعض وصار يدعو لتحديث الشريعة ونسخ ما جاء به الأنبياء، وغفل أو تغافل أن تلك التخرصات من العلمانيين لأجل نشر ثقافتهم فحسب ونشر الفساد والاباحية و... وإلا كيف يعقل أن تفشي انتشار الزنا واللواط والسحاق فيه حياة المجتمع ورقي الفرد الإنساني بحسب دعواهم بالنسبة للمجتمعات الحديثة مع أن الله تعالى حكم وكذا العقل بأن هذه الأمور من الفساد والاباحية فيها هلاك المجتمعات، إذ الاباحية تفتك بالمجتمعات وتفقدها تنظيمها، سواء أكانت في الماضي أم الحاضر أم المستقبل، ولكنهم لم يعرفوا الله ولم يعرفوا الرسول، فإنهم لو عرفوا الله وصفاته من القدرة والعظمة والعلم والسناء و... لما وقعوا في هذه التوهمات قال تعالى: «**ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلهِ وَقاراً * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً**»[3] فإنه تعالى يعلم بخلقه وأجيالهم وأطوارهم وقد شرع كل ما فيه الصلاح والخير والبناء.

ولكنهم قصرت معرفتهم بالله فقصرت معرفتهم بتشريعاته، فظنوا أن عقولهم كاملة ويستطيعون نسخ شريعة الله والاتيان بشريعة جديدة، فاستباحوا المحرمات وتركوا الواجبات، وانخدع معهم بذلك السذج والبسطاء فوقعوا في الفتنة والضلال، وما ذلك إلا لعدم انضباط منظومة الحجج وعدم الوعي في البصيرة والمعرفة فبوغتوا وغُدِرَ بعقولهم ومعرفتهم.

الهوامش:

١. الشيخ المفيد، «المزار»، ص ٦.
٢. سورة آل عمران، الآية ٨٣.
٣. سورة نوح، الآيتان ١٣ و١٤.

المصدر: الشيخ محمد السند، «دعوى السفارة في الغيبة الكبرى»، إعداد وتحقيق: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه.

علي منتظر القائم

المعمّرون من البشر

بالنظر للأسئلة والشبهات التي أثيرت حول طول عمر إمام العصر عجل الله فرجه الشريف، فإن علماء الشيعة ومحدثيهم الكبار قد اهتموا بالموضوع المذكور لفترة طويلة وخصصوا له باباً أو فصولاً من كتبهم.

تطرق **الشيخ صدوق** (م ٣٨١ هـ.ق.) الذي عاش في السنوات الأولى من الغيبة الكبرى، إلى هذه المسألة في فصل مستقل من كتاب كمال الدين وتمام النعمة، كما ذكر ست روايات وعدة حكايات تاريخية عن بعض المعمرين.[١]

وقد أتى **الشيخ المفيد** رحمه الله (٣٣٦ – ٤١٣ هـ.ق.) في الفصل السادس من كتاب «الفصول العشرة في الغيبة»، على ذكر شبهة عن طول عمر حضرة صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف وأجاب عليه بعدة طرق.[٢]

كما تطرق الشيخ الطوسي (م ٤٦٠ هـ.ق.) إلى هذا الموضوع مرة واحدة في أوائل كتاب «الغيبة» ضمن إطار السؤال والجواب[٣] ومرة واحدة في أواخر الكتاب مشيراً إلى عدة روايات في هذا الصدد.[٤]

وخصص **العلامة المجلسي** (م ١١١٠ هـ.ق.) جزءاً كبيراً من الفصول المتعلقة بتاريخ الإمام الثاني عشر لأخبار المعمرين.[٥]

في السنوات الأخيرة، تم تأليف ونشر العديد من الكتب في هذا المجال.[٦]

وجود أفراد تمتعوا بعمر طويل في التاريخ

وفقا لهذه الجملة الشهيرة التي تقول: «ادلّ الدليل على امكان الشيء وقوعه» كثير ممن كتبوا كتباً أو مقالات حول إثبات طول عمر الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف من الماضي وحتى الآن، وضعوا في الحسبان أحد الأسباب الرئيسية وهو وجود حالات كثيرة لأشخاص طالت حياتهم وامتدت أعمارهم عبر التاريخ.

وفقاً للأدلة والشواهد التاريخية التي تم قبولها بين مختلف الأديان والأمم عبر التاريخ، كان هناك العديد من الأشخاص الذين عمروا طويلاً – حتى أكثر من ألف عام. من بينها، يمكن ذكر الأشخاص التاليين:

١. سيدنا آدم عليه السلام: ٩٣٠[٧] إلى ١٠٣٠ سنة؛[٨]
٢. السيدة حواء عليها السلام: ٩٣١ إلى ١٠٣١ سنة؛[٩]
٣. شِيث بن آدم: ٩١٢[١٠] إلى ١٠٤٠ سنة؛[١١]
٤. أنوش بن شيث ٩٠٥[١٢] إلى ٩٦٠ سنة؛[١٣]
٥. قينان بن أنوش ٩١٠[١٤] إلى ٩٢٠ سنة؛[١٥]
٦. مهلائيل (مَهْلَلْئيل) بن قينان ٨٠٠[١٦] إلى ٨٩٥ سنة؛[١٧]
٧. يَرد (يارِد) بن مهلائيل: ٩٦٢ سنة؛[١٨]
٨. أُخْنُوخ (خَنُوخ) بن يرد: ٣٦٥ سنة؛[١٩]
٩. مَتوشالَخ (مَتُوشَلَخ) بن أُخنوخ: ٩٦٠[٢٠] إلى ٩٦٩ سنة؛[٢١]
١٠. لَمَك بن متوشالخ: ٧٧٧[٢٢] إلى ٧٩٠ سنة؛[٢٣]
١١. نوح بن لمك: ٩٥٠[٢٤] إلى ٢٤٥٠ سنة؛[٢٥]
١٢. سليمان العادي: ٧١٢ سنة؛[٢٦]
١٣. لقمان العادي: ٣٥٠٠ سنة؛
١٤. وليد بن ريّان (عزيز مصر الذي عاش مع النبي يوسف عليه السلام في العصر نفسه): ٧٠٠ سنة؛[٢٨]
١٥. دومغ (جد عزيز مصر): ٣٠٠٠ سنة؛[٢٩]
١٦. ريّان بن دومغ (والد عزيز مصر): ١٧٠٠ سنة؛[٣٠]
١٧. شداد بن عاد: ٩٠٠ سنة؛[٣١]
١٨. دويد بن زيد بن نهد: ٤٥٠ سنة؛[٣٢]
١٩. عبيد بن شرية الجرهمي: ٣٥٠ سنة؛[٣٣]
٢٠. ذو الإصبع العدواني: ٣٠٠ سنة؛[٣٤]

ويسرد علي محمد علي دخيل في كتابه أسماء أكثر من مائتي شخص من المعمرين الذين عاشوا بين ١٣٠ و ٣٦٠٠ عام.[٣٥] وقدم كاتب معاصر آخر أكثر من ثلاثين شخصاً عاشوا حتى ٧٠٠ عام في كتابه.[٣٦]

في الأدب العربي القديم، هناك العديد من الكتب التي تحمل عنوان «المعمرون»، يذكر فيها أسماء شخصيات من العرب وغير العرب عاشوا حياة طويلة – أكثر من ١٢٠ عاماً. ومن أشهر هذه الكتب كتاب المعمرون والوصايا لأبي **حاتم سهل بن محمد السجستاني** (٢٥٠ هـ.ق.).[٣٧]

وفقاً لقائمة طويلة من أسماء الأشخاص الذين عاشوا عمراً طويلاً عبر التاريخ – من بداية الخلق إلى القرون الأخيرة – يبلغ أضعاف متوسط عمر البشر، يمكننا استنتاج أن التمتع بحياة طويلة أمر غير مستحيل وليس غير مسبوق ومن المعقول تماما من وجهة نظر العقل والمنطق أن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف يمكن أن يعيش أكثر من ألف سنة.

الهوامش:

١. انظر: «كمال الدين وتمام النعمة»، ج ٢، باب ٤٣، صص ٥٣٣ و ٦٣٩.
٢. انظر: «الفصول العشرة في الغيبة»، في: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، سلسلة مصنفات الشيخ المفيد، الطبعة الاولى، قم، ١٤١٣هـ. ق.، ج ٣، صص ٩١– ١٠٣.
٣. انظر: كتاب «الغيبة»، صص ٧٨ و ٨٧.
٤. انظر: النفس المصدر، صص ٤١٩–٤٢٩.
٥. انظر: «بحار الأنوار»، ج ٥١، باب ١٤، صص ٢٢٥ – ٢٩٣.
٦. انظر: سيّد محمّد باقر صدر، «بحث حول المهدي عجل الله فرجه الشريف»، تحقيق: الدكتور عبد الجبار شراره، بيروت، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ١٤١٧هـ. ق.، صص ٥٣–٧٤؛ علي محمد علي دخيّل، «الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف»، بيروت، دار المرتضى، ١٤٠٣هـ . ق، صص ١٤١–١٨٦.
٧. انظر: «التوراة»، سفر التكوين، الفصل ٥، فقرة ٥؛ «كمال الدين وتمام النعمة»، ج ٢، ص ٥٢٣، ح ٣، نقلاً عن نبي الإسلام صلى الله عليه وآله.
٨. انظر: محمد بن جرير الطبري، «تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك»، بيروت، مؤسسة عز الدين، ١٤٠٧هـ . ق، ج ١، صص ٨١ – ٨٣.
٩. انظر: «تاريخ الطبري»، ج ١، ص ٨٤؛ «بحار الأنوار»، ج ١١، ص ٢٦٩. ذكرت المصادر التاريخية أن حواء عليها السلام توفيت بعد سنة من وفاة آدم عليه السلام.
١٠. انظر: «لتوراة»، سفر التكوين، الباب الخامس، البند ٨؛ «مروج الذهب»، ج ١، ص ٤٩.
١١. علي بن ابراهيم القمي، «تفسير القمى»، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٢هـ . ق، ج ٢، ص ٢٤٣.

١٢. انظر: «التوراة»، سفر التكوين، الباب الخامس، البند ٤١١ «تاريخ الطبري»، ج ١، ص ٨٥.
١٣. انظر: «مروج الذهب»، ج ١، ص ٤٩.
١٤. انظر: «التوراة»، سفر التكوين، الباب الخامس، البند ١٤؛ «تاريخ الطبري»، ج ١، ص ٨٥.
١٥. انظر: «مروج الذهب»، ج ١، ص ٤٩.
١٦. انظر: النفس المصدر، ص٥٠.
١٧. انظر: «التوراة»، سفر التكوين، الباب الخامس، البند ١٧؛ «تاريخ الطبري»، ج ١، ص ٨٥.
١٨. انظر: «التوراة»، سفر التكوين، الباب الخامس، البند ٢٠؛ «تاريخ الطبري»، ج ١، ص ٨٨.
١٩. انظر: «التوراة»، سفر التكوين، الباب الخامس، البند ٢٣؛ «تاريخ الطبري»، ج ١، ص ٨٩. «أُخنوخ» أو «خنوخ» هو «إدريس»عليه السلام الذي يعتقد اليهود أنه صعد إلى السماء. كما يعتقد أهل السنة أيضاً أن إدريسعليه السلام لا يزال على قيد الحياة وفي السموات. لكن هذه القضية غير مسلم بها بعد من قبل الشيعة. انظر: سيد محمد حسين طباطبائي، «الميزان في تفسير القرآن»، قم، المطبوعات الإسلامية التابعة لمجتمع المدرسين في الحوزة العلمية بقم، ج ١٤، ص ٧١.
٢٠. «مروج الذهب»، ج ١، ص ٥٠.
٢١. «التوراة»، سفر التكوين، الباب الخامس، البند ٢٧؛ «تاريخ الطبري»، ج ١، ص ٩٠.
٢٢. انظر: «التوراة»، سفر التكوين، الباب الخامس، البند ٣١؛ «تاريخ الطبري»، ج ١، ص ٩٠، جاء في الكتاب الأخير عمر «لَمَك» على أنه ٧٨٠ سنة.
٢٣. انظر: «مروج الذهب»، ج ١، ص ٥٠.
٢٤. انظر: «التوراة»، سفر التكوين، الباب الخامس، البند ٢٩؛ «مروج الذهب»، ج ١، ص ٥٢؛ «تاريخ الطبري»، ج ١، صص ٩٠ و ٩٣.
٢٥. انظر: «كمال الدين وتمام النعمة»، ج ٢، ص ٥٢٣، ح ١، نقلاً عن الإمام جعفر الصادقعليه السلام؛ «بحار الأنوار»، ج ١١، ص ٢٨٥، ح ٢.
٢٦. انظر: «كمال الدين وتمام النعمة»، ج ٢، ص ٥٢٤، ح ٣ نقلاً عن الإمام جعفر الصادقعليه السلام.
٢٧. انظر: «كمال الدين وتمام النعمة»، ج٢، ص٥٦٣؛ «بحار الأنوار»، ج٥١، ص٢٤٣.
٢٨. انظر: النفس المصدر.
٢٩. انظر: النفس المصدر.
٣٠. انظر: النفس المصدر.
٣١. انظر: «كمال الدين وتمام النعمة»، ج ٢، ص ٥٥٤.
٣٢. انظر: النفس المصدر، ص ٥٦١؛ كتاب «الغيبة» (طوسى)، ص ١٢١.
٣٣. انظر: «كمال الدين وتمام النعمة»، ج ٢، ص ٥٤٧.
٣٤. انظر: النفس المصدر، ص ٥٦٧؛ كتاب «الغيبة» (الطوسي)، ص ١٢٤.
٣٥. انظر: «الإمام المهديعجل الله فرجه»، صص ١٤٦ – ١٨٦.
٣٦. انظر: «إمكانية طول العمر حتى اللانهاية»، صص ٨٩ – ١٣٦.
٣٧. انظر: أبو حاتم سهل بن محمد بن محمد السجستاني، «المعمرون والوصايا»، تحقيق: عامر عبد المنعم، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٦١ م

التاريخ الحديث للغرب واليوتوبيا!

إسماعيل شفيعي سروستاني

إن كتابة اليوتوبيا، كانت من أعراض العصر الحاضر وتاريخ الغرب الحديث، وتعد حسب الدكتور رضا داوري أردكاني، جزء من الشؤون الضرورية للحضارة الغربية. حلم العودة إلى الجنة الموعودة في عصر يُركز فيه الانسان جل تفكيره ورؤيته على الأرض وهو يعيش في غفلة تامة عن الحقائق المستورة وسرّ الكون؛ بعيدا عن فكر الموت وبمعزل عن التفكير بالموت والإيمان بالمعاد للأديان التوحيدية. ولذلك، ليست ثمة نسبة بين السماء المعنوية القدسية واليوتوبيا الخيالية المرسومة على يد كتابها ومصمميها.

إن تجاهل الساحات الحقيقية لوجود الانسان واعتبارها تقتصر على ساحة الحواس المادية والهواجس النفسانية وانقطاع الآدمي عن العلم والانباعات الوحيانية، هو من متطلبات المدن الفاضلة للفلاسفة المتقدمين وكتاب اليوتوبيا المتأخرين. فلا الفيلسوف ولا كاتب اليوتوبيا، جعلا الكلام الوحياني مستندا يستندان إليه ومرجعا يلوذان به. فأحدهما يبحث عن حقيقة الكون والوجود مستمدا قوته من المجاهدة العقلانية والاخر يعتبر نفسه الحجة الوجيهة ومرجعا للتشخيص في ظل الزهد عن العقبى.

والقاسم المشترك لكلاهما، هو فقدان التعريف عن المسيرة التكاملية والضرورية للانسان طبعا.

إن كاتب يوتوبيا العصر الحديث، يسير من الظاهر إلى الظاهر ويضفي الأصالة على هواجس الانسان وحيوانيته، لكي لا يتحدث عن الحق والباطل وضرورة السير من الباطل إلى الحق.

إن الحق المسلم به والحجة الوجيهة لكاتب اليوتوبيا (حسب الفكر الانسانوي) هو الانسان المنقطع عن الكلام القدسي الوحياني.

وحتى العصر الحاضر، لم يتحقق أي من المدن الفاضلة التي ينشدها الفلاسفة واليوتوبيا شبه الاشتراكية للتنويريين على أرض الواقع. وكأن كلاهما، تحولا إلى أداة لاستشفاء خاطر الفلاسفة والمتنورين من الألم والمعاناة التي يشعرون بها.

إن العلم والتجربة الانسانية لنيل السعادة، وما أنتجاه من الوقوع في أفخاخ الصراعات والنوائب، أفضيا اليوم إلى أزمات ومآزق شاملة على الصعيد الدولي.

ويؤتى على ذكر كل هذه العبارات التي تنطوي بحد ذاتها على الساحات المختلفة للغفلة والأنانية، بعنوان هوس العظمة؛ الأمر الذي تجسد في الإرادة المعطوفة على السلطة، تماما في العصر الحاضر ولدى الانسان المعاصر. ومتى سيستفيق الانسان وينهض، ليتحدث عن فحوى الوجود، متوجها إلى السماء ليقول:

يا من تلبي وتقضي دائما حاجاتنا
لقد ضيعنا وتهنا الطريق مرة أخرى
الله أعلم!

إن الدولة الكريمة التي تعد بها الأديان التوحيدية والتي ستتحقق مع ظهور صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، ليست مدينة فاضلة ويوتوبيا؛ لان هذه الدولة ليست مبنية على الإرادة المعطوفة على القوة الانسانية النابع تفكيرها من الذات النفسانية؛ بل على العكس، تقام بإذن الله؛ وعلى يد انسان رفيع يمكن تعريفه في عبارة الإرادة المعطوفة على الحق. المظهر التام والأتم للعبودية، وعليه، فانه يحظى بمجمل الدعم السماوي. ويقول **حافظ الشيرازي:**

الوجه الطيب وكمال الفن وطاهر السمعة والشرف

لذلك فاهم همة العالمين، تسنده

إن تزلزل الثقافات والحضارات المصنوعة على يد الانسان والفترة القصيرة لحكم الملوك والأباطرة، هما حصيلة انقضاض أناس، شهدوا في حياتهم تقلبات بين جزر ثم مد وصعود ثم هبوط. الانقضاض والجولان الذي يرفدهما فقط ضرب من الإدعاء النفساني.

إن النظام الذي يعرضه الفلاسفة المخططون للمدينة الفاضلة والمتنورون المنظرون لليوتوبيا، هو نظام أرضي يفرزة الحلم الذهني الذي يتأتى في غياب مشروع سماوي ومنقذ إلهي؛ في الزمن الفاني والمكان الفاني ولا صلة له بالزمان والمكان الباقيين.

إن الدولة المهدوية، تحصل في إدامة نظام كوني يقل نظيره، تشطب وتزيل كل الفوضى والاضطراب الناتجين عن تدخل الشيطان وإبليس من على وجه الأرض.

وقد بذل إبليس قصارى جهده لقطع التواصل بين الانسان والسماء، لكي يزول توافق الانسان واتحاده مع منطلق الفيض الإلهي وأن يجعل أبناء آدم، من خلال إلهائهم التام بالزمان والمكان الفانيين، يغرقون في الفوضى في جميع الميادين الباطنية والخارجية؛ ولذلك، كلما ابتعد الانسان من السماء والسماويين كلما هبط عن المراتب التوحيدية والنسب القلبية الإلهية، وأصبح أرضيا وناسوتيا من الرأس إلى القدمين.

إن الدولة المهدوية، تحصل من خلال الاتصال والنسبة مع حضرة ولي الله الأعظم عجل الله تعالى فرجه الشريف بوصفه خليفة الله على الإطلاق. ونقرأ في الأدعية:

«**أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّماءِ...؟**»[1]

إن الانفصام عن حبل الله المتين والسبب المتصل بين عالم الغيب والشهود، يفصل أبناء آدم عن الحبل المحافظ ويتركهم في حيرة من أمرهم مضطربين متورطين بالشيطان. إن واقعة الظهور الشريفة، تشبه الحبل الذي يلقى للعالق في بئر معتمة وضالة، ليتمسك به ويصعد معه إلى الساحة النورانية للأرض.

إن ما يميز الدولة المهدوية عن جميع المدن الفاضلة واليوتوبياهات، هو توافر حبل التواصل مع العالم النوراني الماروائي. وبالأحرى، فان هذا يؤدي إلى العودة إلى أعمق الساحات المغفولة من الساحات الوجودية للآدمي. إن عباد الله ومع العودة إلى مركزهم الحقيقي في التراتيبية الإلهية والتوحيدية، يلتقوا حقيقتهم. الهوية الحقيقية المنسية التي تحول الغفلة والغياب عنها، الانسان إلى غريب ضال وتائه في الكون والوجود البراح.

ويتصل الانسان عن طريق ولاية ولي الله، بمعدن الحقائق السمتورة، ويصل من خلال الانتساب إليها إلى النورانية التي تفوق الخيال. وكأنه خرج من ظلام دامس إلى وضح النهار.

إن القرب الروحي والنوري منقطع النظير الذي يحصل عن طريق الاتصال باذن الله بـ«أشرقت الأرض والسماء»، يزيل الستائر التي تقف عائقا أمام مرأى الانسان وبصره وقلبه.

إن ما يبدو في جميع اليوتوبياهات، هو البراغماتية الإيديولوجية التنويرية والمليئة بالهيجان والخلجان والتي تضفي الأصالة على الدنيا والجنة على الأرض المبنية على يد الانسان، وتحرمه مما هو قائم في عرض السماء.

وفيما يتصل بولي الله والعهد معه، تتغير جميع المناسبات والتعاملات الفردية والجماعية. بدء من أكثر العلاقات الانسانية شخصانية بما فيها الحياة الزوجية وصولا إلى أضخم الشؤون السياسية المتصلة بنظام الحكم.

إن الدعوة التي تطلقها الديانات التوحيدية لا سيما في الفكر الولائي الشيعي، هي دعوة إلى التوحيد وسلوك المراتب التوحيدية؛ الإتحاد بمعنى التوحد واجتذاب واستقطاب جميع الصفات الكمالية التي تتجسد بالتمام والكمال في وجود ولي الله، الإمام المعصوم.

إن هذا السلوك وحتى الوصول إلى أعلى المراتب التوحيدية يحصل عن طريق ولي الله على الإطلاق والمصطفى والمجتبى المعصوم والمتصل بحضرة الحق.

ولذلك، فان الوفاء والمودة في الولي المعصوم والمنصوب من قبل حضرة الحق، في المجتمع المهدوي، تزيل جميع العقبات التي تعترض سلوك المراتب التوحيدية العليا وتسهم في تحقق وحدة القلوب مع ولي الله تمشيا مع النظام الإلهي والكوني ويعود الانسان مواكبة لمنظمة الكون منقطعة النظير إلى حضرة الحق.

والمؤسف أن شعوب جميع الثقافات والحضارات غير الإلهية واتحادا منهم مع مسببي الفرقة والتشتت ابتعدوا خلال جميع الألفات عن حقيقتهم، وانزلقوا في براثن الارتباك والاضطراب.

الهوامش:

١. جانب من دعاء الندبة.

المصدر: شفيعي سروستاني، إسماعيل، «اليوتوبيا والديستوبيا، والدولة المهدوية الكريمة، طهران، هلال، الطبعة الأولى، ٢٠٢١ م.، صص ٩٣-٩٦.

أهل البيت عليهم السلام في القرآن الكريم

ا.م.د. عمار عبودي نصار*

لم يترك القرآن الكريم شيئاً يدفع بالإنسان إلى بناء مجتمع فاضل، نزيه، كريم إلا وذكره، حيث أوضح بأكثر من موضع اهتمامه ببنية المجتمع على أسس رصينة، ولعل هذا المعنى تضمنته اغلب النصوص القرآنية هادفة إلى توفير الجنبة الإنسانية التي يتصف بها المجتمع السليم الذي يؤدي إلى تصحيح كل معوقات بناء الأمة المثالية، وقد أشار القرآن الكريم بكل صراحة للدعوة إلى هذا البناء فهو القائل جلّ وعلا «**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ.**»[1]

وأهل البيت عليهم السلام هم **عِدل القرآن**، وهم الذين أشار إليهم القرآن الكريم بعديد من المواضع بأنهم الدعامة الكبرى للعدل الإلهي وأنهم الامتداد الطبيعي لحبيبه المصطفى صلى الله عليه وآله، وأن المسلمين قاطبة يقدسونهم لأنهم شريعته ورسالته السمحاء في الحياة، حيث يستلزم من كل مكلف ان يعمل بما جاء به القرآن الكريم والسير على هداه.

وقد اختلف الأسلوب القرآني بالتعبير عنهم، فتارة يسميهم «أهل البيت» كما ورد ذلك في قوله تعالى «**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تطهيرا**»،[2] وتارة يطلق عليهم لفظ «القربى» كما ورد ذلك في قوله تعالى «قل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى.»[3] وقد ازدحمت السنة المشرفة بإيضاح مفهوم أهل البيت عليهم السلام من خلال الكثرة الكاثرة من الأحاديث المروية عن النبي الكريم صلى الله عليه وآله في مختلف الأحداث التي لا يفتأ عن ذكرهم ودعوة الناس بالتمسك بهم واعتبارهم القدوة وأن لا ينفك المجتمع عن عدهم السنام الأعظم في أمورهم كلها.

وتارة يذكرهم القرآن الكريم بتوكيد آخر من خلال آية المباهلة في قوله تعالى «**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِين**»،[4] كما ذكرتهم الآيات المشرفة من خلال قوله تعالى «**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ.**»[5]

كذلك ورد ذكرهم في آية الإطعام من سورة الإنسان في قوله تعالى «**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً.**»[6]

وقد ذكرت هذه الآية في أعلاه المعاني الواضحة التي لا تقبل الشك في دلالتها على أهل البيت عليهم السلام وأهل البيت عليهم السلام هم الذين أشارت كلمات النبي صلى الله عليه وآله في العديد من المناسبات والأحداث والوقائع بأنهم الامتداد الرسالي لأبناء الحسين عليهم السلام الذين نزلوا من صلبه فيصبح عدد الأئمة من الحسين عليه السلام تسعة عصموا عن الزلل والسهو والنسيان ويهم يبلغ عددهم اثنى عشر كلهم من قريش مضافاً اليهم النبي الكريم صلى الله عليه وآله والصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام ليصبح عدد المعصومين أربع عشرة وهذا بطبيعة الحال معتقد الإمامية الذي لا شبهة فيه ولا إشكال وهو ما أوضحه النبي صلى الله عليه وآله مراراً وأمضت عليه السماء وأصبح حديثاً متواتراً يسمى بـ«حديث السلسلة الذهبية»، ومن أراد ان يلوح بتشويهاته فلا يضر إلا نفسه لأنه مصاب بقلب مريض وأحاسيس ميتة أودت بحياته جراء الحقد الأعمى؛ **لأن المكان الواقعي الحقيقي للإيمان هو قلب الإنسان وفؤاده.**[7]

اما في قوله تعالى «**أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ الإِيمَانَ**»[8] أو ان تلك الانفس جحدت نعمتها الواضحة، حيث نور الشمس لا يحجب يوماً بغربال، كما قال جل وعلا في كتابه الكريم «**وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ**»[9]

فاذا لم يغير الإنسان نفسه لمصلحة العدل، فكيف يمكن ان يغير الواقع؟ فالإنسان في الحقيقة، صانع الواقع، لأن الله سبحانه أوكل اليه مهمة صنعه.[10] وقد أوضح الله جل وعلا ذلك بقوله «**إن الله لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ.**»[11]

وفي هذا المحور من البحث سنركز على آية التطهير في دلالتها العامة على أهل البيت عليهم السلام عموماً ومن الطبيعي إن منهم خاتمهم وهو الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عجل الله فرجه الذي ستملأ بمقدمه الأرض عدلاً وقسطاً بعد إن تملأ ظلما وجوراً.

فآية التطهير التي ذكرناها آنفاً تتزاحم بها الدلالات ازدحاماً على أن المراد بها هم الإمام أمير المؤمنين والصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام وولديهما سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.

يقول **السيد محمد تقي الحكيم** بصدد الاستدلال بهذه الآية على عصمة أهل البيت عليهم السلام ما نصه:

وتقريب الاستدلال بها على عصمة أهل البيت عليهم السلام ما ورد فيها من حصر إرادة إذهاب الرجس – أي الذنوب – عنهم بكلمة «إنما» وهي من اقوى أدوات الحصر واستحالة تخلف المراد عن الإرادة بالنسبة له تعالى من البديهيات لمن آمن بالله عز وجل وقرأ في كتابه العزيز «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُون»[12] **وتخريجها على أساس فلسفي من البديهيات أيضاً لمن يدرك أن إرادته هي العلة التامة أو آخر أجزائها بالنسبة لجميع مخلوقاته، واستحالة تخلف المعلول عن العلة من القضايا الأولية، ولا اقل من كونها من القضايا المسلمة لدى الطرفين، كما سبقت الإشارة إلى ذلك وليس معنى العصمة إلا استحالة صدور الذنب على صاحبها عادة.**[13]

وقد اثيرت حول هذه الآية الكريمة شبهات من قبل مرضى القلوب رغم الدلالة القطعية لمضامينها على أهل البيت عليهم السلام وحصر هذه الدلالة بهم بشكل لا يقبل الشك.[14]

وقد طفحت كتب التفاسير بما مضمونه ان آية التطهير قد الاستدلال بها على أهل البيت عليهم السلام حيث أورد ابن كثير الدمشقي في تفسيره ست عشرة رواية بخصوص دلالة هذه الآية على صحة هذا الاتجاه في تفسيرها ونزول الآية في آل بيت النبوة عليهم السلام خاصة من دون غيرهم.[15]

يقول **السيد عبد الحسين شرف الدين:**

وكفاك هذا برهاناً على انهم – أي بمن نزلت بحقهم آية التطهير – أفضل ممن أقلته الأرض يومئذ ومن أظلته السماء، ألا وهم رسول الله صلى الله عليه وآله وصنوه الجاري بنفس الذكر مجرى نفسه، وبضعته التي يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها، وريحاناته من الدنيا سبطاه الشهيدان سيدا شباب أهل الجنة، فهؤلاء هم أصحاب هذه الآية البينة.[16]

وهذا بطبيعة الحال يؤكد صحة معتقدنا من ان منزلة آل محمد صلى الله عليه وآله كمنزلة آل إبراهيم عليه السلام سواء في الفضل ام في النسب الوضاح ١٩، كما قال سبحانه وتعالى فيهم «**فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً.**»[18]

ونظراً لمحدودية البحث وعدم التمكن من التفصيل خلاله نكتفي بآية التطهير كأنموذج رائع يشير في دلالته على أهل البيت عليهم السلام ومادام الإمام المهدي عجل الله فرجه هو الامتداد الصادق لهذا البيت الكريم فسنشير في محور البحث الثاني إلى دلالات النصوص القرآنية عليه؛ ان شاء الله تعالى فإلى هناك.

الهوامش:

١. سورة الاسراء، الآية ٧٠.
٢. سورة الاحزاب، الآية ٣٣.
٣. سورة الشورى، الآية ٢٣.
٤. سورة آل عمران، الآية ٦١.
٥. سورة المائده، الآية ٥٥.
٦. سورة الانسان (الدهر)، الآية ٨.
٧. جعفر السبحاني، «العقيدة الاسلامية»، سوريا، دارالتعارف للمطبوعات، ٢٥٩.
٨. سورة المجادلة، الآية ٢٢.
٩. سورة النمل، الآية ١٤.
١٠. محمّدحسين فضل‌الله، «العدل المنتظر»،قم، منشورات المكتب الاعلامي، ١٤٣٣ هـ.ق.، ص ١٣.
١١.سورة الرعد، الآية ١١.
١٢.سورة يس، الآية ٨٢.
١٣. محمّدتقى حكيم، «الاصول العامة للفقه المقارن»، بيروت، المؤسسة الدلية للدراسات و النشر، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢ هـ.ق.، ص ١٤٣.
١٤. نفس المصدر، ص ١٤٤.
١٥. ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، بيروت، دارالفكر، ج ٣، ص ٥٨٥.
١٦. عبدالحسين شرف‌الدّين، «الفصول المهمّة في تأليف الأمة»، النجف الاشرف، دارالنعمان، الطبعة الرابعة، ص ٢٠٣.
١٧. احمد راسم النفيس، «الطريق الى مذهب اهل البيت عليهم السلام»، قم، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، الطبعة الاولى، ١٤١٨هـ.ق.، ص ٤٩.
١٨. سورة النساء، الآية ٥٤.

المصدر: مجموعة مقالات مؤتمر الامام المهدي عجل الله فرجه و مستقبل العالم، مجموعة من المؤلفين، نجف، مجمع اهل البيت عليهم السلام، الطبعة الاولى، ١٤٣٤ هـ.ق.، ج ٣، صص ٥٦–٧١؛ بالتخليص.

مستنصرا من الأنام من أعظم ما يبعث على الدعاء له عقلا و شرعا.

٦٠٤- أما نداؤه: فهو قوله عليه السلام في التوقيع الشريف المروي في الاحتجاج و غيره: مخاطبا لعامة شيعته و المنتظرين لفرجه: «**و أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم.**»[1]

و سيأتي بيان ذلك في الباب الخامس إن شاء الله تعالى.

و أما كون ندائه عجل الله فرجه باعثا موجبا للدعاء بحكم العقل فلا يحتاج إلى البيان لأن كل عاقل منصف إذا التفت إلى حال شخص له عليه حقوق كثيرة واجبة، و له إلى ذلك الشخص حوائج جمة، و بعد فهو من أشراف الناس و عظمائهم، ثم غصب حقه و بغي عليه، فناداه بنداء و خاطبه بخطاب يدعوه إلى إعانته و نصرته، أفلا يدعوه عقله إلى إجابة هذا النداء، و المسارعة إلى متابعة صاحب هذا الدعاء؟ قل: بلى، و ربي خالق الأرض و السماء، و خصوصا إذا كان من أهل المحبة و الولاء.

و أما دلالة الشرع القويم إلى ذلك الصراط المستقيم، فمتكررة في الروايات و واضحة لأهل الدرايات:

فمنها: ما في «أصول الكافي» عن الصادق عليه السلام أن النبي صلى الله عليه و آله قال: «**من أصبح لا يهتم بامور المسلمين فليس منهم، و من سمع رجلا ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم.**»[2]

أقول: فهل تسمع نداء مولاك، و من تحتاج إليه في اولاك و اخريك؟ و هل تجيب دعوته؟ و هل تقضي حاجته؟ فإن لسان حاله و مقاله ناطق بالاستنصار فأعينوه يا اولي الأسماع و الأبصار. و حيث انجر الكلام إلى هذا المقام، فلا بأس بذكر جملة من نداءاته عليه السلام قبل ظهوره أو بعده، و نذكر النداءات الصادرة عنه عليه السلام، و نداءات غيره جميعا، لأن كلتيهما متعلقان به عليه السلام.

في «البحار»، عن **النعماني**: بإسناده عن **أبي بصير**، عن الصادق عليه السلام قال: «**لا يخرج القائم عليه السلام حتى ينادى باسمه من جوف السماء، في ليلة ثلاث و عشرين ليلة جمعة.**» قلت: **بم ينادى؟** قال: «**باسمه و اسم أبيه «ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد صلى الله عليه و آله فاسمعوا له و أطيعوه» فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلا سمع الصيحة، فتوقظ النائم، و يخرج إلى صحن داره، و تخرج العذراء من خدرها، و يخرج القائم مما يسمع، و هي صيحة جبرئيل عليه السلام.**»[3]

و في «كمال الدين» عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**ينادي مناد من السماء «إن فلان بن فلان هو الإمام» باسمه، و ينادي إبليس لعنه الله من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه و آله ليلة العقبة.**»[4]

في «البحار»، عن **العياشي**: عن **عجلان أبي صالح** قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «**لا تمضي الأيام و الليالي حتى ينادي مناد من السماء: يا أهل الحق اعتزلوا، يا أهل الباطل اعتزلوا، فيعزل هؤلاء من هؤلاء، و يعزل هؤلاء من هؤلاء.**»، قال: قلت: **أصلحك الله، يخالط هؤلاء و هؤلاء بعد ذلك النداء؟** قال: «**كلا إنه يقول في الكتاب: «ما كانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِبِ.**»[6] و[7]

٦١٠- و فيه: عن أبي جعفر عليه السلام- في حديث طويل-: «**فيقوم القائم بين الركن و المقام، فيصلي و ينصرف و معه وزيره، فيقول: يا أيها الناس، إنا نستنصر الله على من ظلمنا، و سلب حقنا، من يحاجنا في الله فإنا أولى بالله، و من يحاجنا في آدم فإنا أولى الناس بآدم، و من حاجنا في نوح فإنا أولى الناس بنوح، و من حاجنا في إبراهيم فإنا أولى الناس بإبراهيم، و من حاجنا بمحمد صلى الله عليه و آله فإنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه و آله، و من حاجنا في النبيين فنحن أولى الناس بالنبيين، و من حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله.**

إنا نشهد و كل مسلم اليوم: أنا قد ظلما و طردنا، و بغي علينا، و اخرجنا من ديارنا و أموالنا، و أهالينا، و قهرنا، ألا إنا نستنصر الله اليوم و كل مسلم.

و يجيء و الله ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا، فيهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكة على غير ميعاد، قزعا كقزع الخريف، يتبع بعضهم بعضا، و هي الآية التي قال الله: «أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلى كُلِ شَيْءٍ قَدِيرٌ.»[7]

فيقول رجل من آل محمد صلى الله عليه و آله: و هي القرية الظالمة أهلها.

ثم يخرج من مكة هو و من معه، الثلاثمائة و بضعة عشر، يبايعونه بين الركن و المقام، معه عهد نبي الله صلى الله عليه و آله و رايته و سلاحه، و وزيره معه، فينادي المنادي بمكة باسمه و أمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم...[8]

الهوامش:

١. الطبرسي، «الإحتجاج»، ج ٢، ص ٢٨٤.
٢. «الكافي»، ج ٢، ص ١٦٤، ح ٥، عنه «الوافي»، ج ٥، ص ٥٣٦، ح ٣، و «البحار»، ج ٧٤، ص ٣٣٩، ح ١٢٠.
٣. «غيبة النعماني»، ص ٢٨٩، ح ٦.
٤. «كمال الدين»، ج ٢، ص ٦٥٠، ح ٤.
٥. سورة آل عمران، الآية ١٧٩.
٦. «تفسير العياشي»، ج ١، ص ٣٥٢، ح ١٥٧؛ «الزام الناصب»، ج ٢، ص ١١٢.
٧. سورة البقرة، الآية ١٤٨.
٨. «تفسير العياشي»، ج ١، ص ١٦٤، ضمن ح ١٢١، عنه «البحار»، ج ٥٢، ص ٢٢٣، ح ٨٧.

المصدر: الاصفهاني، محمد تقي، «مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عجل الله تعالى فرجه الشريف»، مؤسسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ج ١، صص ٣٥١-٣٦١؛ بالتلخيص.

يحيى طالب ولد عام ١٩٧٤م. في «اليمن» بمحافظة «الجوف»، نشأ في أسرة تعتنق المذهب الزيدي، واصل دراسته الأكاديمية حتى حصل على شهادة الدبلوم.

دراساته الدينية

كان السيد يحيى منذ صغره مهتماً بالأمور الدينية، وكان يحب الاصغاء إلى آيات الذكر الحكيم وقصص الأنبياء والعرفاء، فوفّر له هذا الأمر أرضية الاندفاع إلى دراسة العلوم الدينية، فلهذا هاجر من منطقته وذهب إلى منطقة اخرى من أجل دراسة العلوم الدينية في المعهد الديني خلال الدورة الصيفية.

يقول السيد يحيى حول دراسته في هذا المعهد:

بعد بدء الدراسة، تفاجأت بأن القضايا الدينية المطروحة كانت على خلاف ما سمعناه من قبل في المدارس الأكاديمية، ثم بعد مضي فترة لم اشعر بالفائدة المطلوبة، ولكنني واصلت الدراسة في المعهد حتى انتهت الدورة، ثم حاولت بعد ذلك الاستفادة من مدير المعهد الاستاذ حسن الداهوق، فتلمذت على يده بصورة خاصة ودرست عنده مدة سنة كاملة، وكانت لي هذه الفترة مثمرة، لأنني اضافة إلى الانتفاع من علوم الاستاذ استفدت كثيراً من مجالسة تلاميذه.

ويضيف السيد يحيى:

وكان من حسن حظي أن جاء عدد من علماء صعدة إلى منطقتنا، وكان على رأسهم السيد العلامة عبدالله بن صلاح العجري، فلهذا سنحت لي الفرصة للاستفادة منهم وتلقّي العلوم والمعارف الدينية منهم، وبقيت على هذه الحالة مدة طويلة حتى

قرّرت العودة إلى منطقتنا من أجل التبليغ والدعوة.

ثم شعرت بعد مضي فترة من العمل في مجال التبليغ انني بحاجة إلى التعمّق الأكثر في العلوم الدينية، فلهذا قرّرت الهجرة إلى مدينة صعدة، فسافرت إليها وبقيت هناك في بيوت بعض أقاربي.. ثم تعرّفت عن طريقهم على أشهر العلماء في صعده، ثم التحقت باحدى المدارس الدينية التابعة للعلامة المتعيش، وبقيت فيها سنة ثم التحقت بمدرسة السيد العلامة عبدالله بن صلاح العجري ومن بعدها واصلت دراستي في مدرسة أحمد صلاح الهادي.

مواجهة وهابية منطقته

بقي السيد يحيى مواصلا لدراسته الدينية في «صعده» أربعة سنوات، حتى بلغه أن التيار الوهابي قد غزا منطقته، وأن الوهابية استغلت في منطقتهم فرصة عدم وجود مرشد ديني، فقاموا بتعبئة الناس بأفكارهم الضالة، فعاد إلى منطقته وبادر إلى التدريس والارشاد والتبليغ.

بداية تعرّفه على الامامية

كانت بداية تعرف السيد يحيى على الامامية، أنّه التقى ذات يوم بأحد الامامية من أهالي «احساء»، فتعرّف من خلاله على المذهب الإمامي الاثني عشري، وعرف أنّه كان فيما سبق يحمل صورة خاطئه عن هذا المذهب، ثم بدأ السيد يحيى بمطالعة الكتب الشيعية الجعفرية فدفعه هذا الأمر إلى محبة تراث أهل البيت عليهم السلام والاشتياق للتعرّف الأكثر عليهم؛ و بقي السيد يحيى على هذه الحالة حتى تعرّف على بعض الشيعة الاثني عشرية الوافدين من ايران للحضور في احدى المؤتمرات الإسلامية التي كان فيها، فلما رأى هؤلاء اشتياق السيد يحيى لتلقي علوم ومعارف أهل البيت عليهم السلام عرضوا عليه وعلى بعض الأخوة المتعاطفين مع المذهب الجعفري السفر إلى «ايران» من أجل دراسة العلوم الدينية.

فيقول السيد يحيى:

قبلت أنا وأحد زملائي ذلك، وسجّلنا أسماءنا ثم لم تمض فتره حتى وفرت لنا الأسباب وسافرنا إلى ايران والتحقنا بالحوزة العلمية في مدينة «قم»، وكان من اللطف الالهي أن جاء **السيد العلامة بدرالدين الحوش** (أحد كبار العلماء الزيدية) في نفس الوقت إلى مدينة قم التي كنا فيها، فذهبنا إليه وطلبنا منه أن يقوم بتدرسينا على شكل خاص، فقبل ذلك، فبدأنا ندرس عنده، وكنا له طلاب ومرافقين في السفر، وبعد عام طلب السيد منا مرافقته لليمن فقبلت ذلك، ثم طلب مني الذهاب إلى منطقتنا، لأنّه قرر أن لا يعود إلى منطقته خشيةً من ردود فعل أهلها الذين تأثروا بالوهابية، فوافقت على ذلك، فتوجهنا معاً إلى اليمن ثم للجوف، وبعد أسبوع من وصولنا تحركت بعض الجهات الرسمية مطالبة بخروج السيد الحوش من الجوف، وتعهدت له بالتأمين والحراسة وعدم السماح للوهابيين بالتعرّض له، وبالفعل عاد السيد الحوش إلى دياره آمناً مستقر البال، وبقيت أنا في المنطقة أفكر في شأن الاختلافات التي بين الزيدية والجعفرية، وكان يشدّني على التفكير في هذه المسألة سؤال الناس عن الجعفرية وعاداتهم ومذهبهم، وكان البعض – مع الأسف – يطلب مني أن أتّهمهم بما يشينهم ولكنني كنت أقول الحقيقة، فلهذا كان البعض يبدون عدم ارتياحهم من ذلك.

الاندفاع للبحث عن التشيع

يقول السيد يحيى:

كانت معلوماتي عن المذهب الامامي الاثني عشري لم تصل الحد المطلوب، فلهذا كنت غير قادر على إجابة اسئلة المثقفين الذين كانوا يوجهون لي الأسئلة العقائدية والفكرية حول هذا المذهب، فدفعني هذا الأمر للتعرف الأعمق على هذا المذهب، ومن هنا توجهت إلى البحث بصورة جادة حول مسائل الخلاف بين المذهب الزيدي والمذهب الجعفري، وبمرور الزمان اكتشفت نتيجة البحث أن اساس الاختلاف والتفرق بين الطوائف الاسلامية هو مسألة الخلافة والحكم. فسلّطت أضواء بحثي على هذا الموضوع و ركّزت جهدي في البحث على هذه المسألة، وبدأت ابحث عن الذين اختارهم الله للزعامة والقيادة والخلافة الإلهية.

اكتشاف الحقيقة

يقول السيد يحيى:

تبيّن لي خلال البحث أن الحجج لم تنطمس مع ما بذله أرباب المذاهب ووعاظ السلاطين وحكّام الجور من جهود في تضييع الحقيقة، وتبيّن لي أنهم قد اضروا كثيراً، ولكن الباحث المنصف يعرف كيف يستفيد من تلك النصوص الممزقة التي يراها هنا وهناك.

ويضيف السيد يحيى:

ومن خلال تجميع النصوص المتناثرة أيقنت بأنّ الأمر الإلهي والخلافة الإلهية قد جُعلت في الإمام علي عليه السلام وأولاده الطاهرين عليهم السلام، وتبيّن لي خلال البحث أن رواة أهل السنة قد حاولوا بكل جهدهم تضييع النصوص الدالة على امامتهم، لكن ما ورد فيهم عليهم السلام قد بلغ الحدّ الذي لا يمكن اخفاؤه كلّه، فلذا حاول هؤلاء تمزيق وبعثرة ما تواتر من تلك النصوص وتضييع ما أمكن تضييعه.

ويقول السيد يحيى حول أهم الأدلة التي دفعته لاعتناق المذهب الجعفري:

أنني وجدت الروايات الواردة عند الزيدية في أهل البيت عليهم السلام على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الروايات العامة، وهذه الروايات من قبيل ما ورد فيهم عليهم السلام من أنّهم قرناء القرآن وأمان أهل الأرض وسفينة نوح و... وهذه الروايات ونظيراتها كثيرة جداً عندهم وهي تشكّل الجزء الأساسي في العقيدة عندهم ولا يشك فيها أحد منهم.

القسم الثاني: الروايات المحددة بالوصف، وهي روايات مقبولة عند الزيدية، وهي تعطي لأهل البيت صفات عظيمه من قبيل أنّهم أفضل الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وآله، وأنّهم رزقوا علم وفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّهم يقتلون على أيدي الأمة وغير ذلك.

وهذه الروايات بشكل عام تعتبر من ركائز العقيدة الزيدية، ولكن الباحث المنصف لا يرى لتلك الروايات من مصاديق في الخارج، بل يُلاحظ أنّ أئمة الزيدية لم يدّعوا تلك المقامات ولا ذلك العلم لذا تعاملوا مع بعضهم تعامل المجتهدين.

القسم الثالث: الروايات المحدّدة بالعدد، وهذه الروايات قليلة جدّاً ولا يعتبرها أغلبهم جزء من العقيدة، ولكن بعض قدمائهم حاول أن يأول تلك الروايات، وهي من قبيل حديث الأئمة بعدي اثني عشر، والتي حاول بعض علماء الزيدية من خلال تلك الروايات تقسيم الأئمة إلى ستة من أولاد الحسن عليه السلام وستة من أولاد الحسين عليه السلام، ولكن ذلك التقسيم كان عاجزاً عن حل المشكلة، والمهم أنّ الباحث يلاحظ أن تلك الروايات من القسم الأول والثاني ليس لها مصداق قابل للتطبيق عليه، ويرى ان القسم الثالث قد قدم الحل لتلك المشكلة، وهو الاشارة إلى الأئمة المختارة من قبل الله وهم الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

اعتناق الحق

يقول السيد يحيى:

بسبب وجود هذه الروايات الصحيحة عند الزيدية حسب مبانيهم، ومسائل أُخرى اتجنبها نظراً للاختصار، رأيت ان الحق واضح، وان العناد من عمل أهل النار، لذا آمنت بالاختيار الإلهي الذي يتمثّل في الأئمة المعصومين الاثني عشر عليهم السلام، وسلّمت الأمر لله، ولم اتكبّر على حكم الله، والحمد لله المعين الناصر لعباده المؤمنين، والهادي له إلى اقوم السبيل والله ولي الهداية والتوفيق.

مؤلفاته

- «في ظلال الاسلام»،
- «السر الكامن وراء الاختلاف بين المسلمين».

المصدر: موسوعة من حياة المستبصرين، مركز الأبحاث العقائدية، ج ٣، صص ٥٧٣-٥٧٨.

إنّک بیومک و لست بما بعده

وصية النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ (٢)

قال **أبي الأسود**: قدمت الرّبذة فدخلت على أبي ذرّ جندب بن جنادة فحدّثني **أبو ذرّ**، قال:

دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده، فلم أر في المسجد أحدا من النّاس إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام إلى جانبه جالس، فاغتنمت خلوة المسجد، فقلت:

يا رسول الله، بأبي أنت و أمّي أوصني بوصيّة ينفعني الله بها.

فقال:

«... يا أبا ذرّ، اغتنم خمسا قبل خمس:

شبابك قبل هرمك، و صحّتك قبل سقمك، و غناك قبل فقرك، و فراغك قبل شغلك، و حياتك قبل موتك.

يا أبا ذرّ، إيّاك و التّسويف بأملك، فإنّك بيومك و لست بما بعده، فإن يكن غد لك تكن في الغد كما كنت في اليوم، و إن لم يكن غد لك لم تندم على ما فرّطت في اليوم.

يا أبا ذرّ، كم من مستقبل يوما لا يستكمله و منتظر غدا لا يبلغه.

يا أبا ذرّ، لو نظرت إلى الأجل و مسيره لأبغضت الأمل و غروره.

يا أبا ذرّ، كن في الدّنيا كأنّك غريب و كعابر سبيل، و عدّ نفسك في أهل القبور.

يا أبا ذرّ، إذا أصبحت فلا تحدّث نفسك بالمساء، و إذا أمسيت فلا تحدّث نفسك بالصّباح، و خذ من صحّتك قبل سقمك، و من حياتك قبل موتك، فإنّك لا تدري ما اسمك غدا.

يا أبا ذرّ، إيّاك أن تدركك الصّرعة عند الغرّة فلا تمكّن من الرّجعة، و لا يحمدك من خلّفت بما تركت، و لا يعذرك من تقدم عليه بما به اشتغلت.

يا أبا ذرّ، ما رأيت كالنّار نام هاربها، و لا مثل الجنّة نام طالبها.

يا أبا ذرّ، كن على عمرك أشحّ منك على درهمك و دينارك.

يا أبا ذرّ، هل ينتظر أحدكم إلّا غنى مطغيا، أو فقرا منسيا، أو مرضا مضنيا، أو هرما مفنّدا، أو موتا مجهزا أو الدّجّال فإنّه شرّ غائب ينتظر، أو السّاعة و السّاعة أدهى و أمرّ...»

يتبع...

المصدر: «الأمالي»، الشيخ الطوسي، ج ١، صص ٥٢٦-٥٢٧.

الصدق في الحلال الصافي، إذا وجدته و كيف العمل به؟

اعلم: أنه لا بد للمريد– المحقق في إيمانه و المطالب لسلوك سبيل النجاة من معرفة ثلاثة أصول يعمل بها، فبذلك يقوي إيمانه و تقوم حقائقه و تثبت فروعه. هذه الاصول اولها الاخلاص، ثم الصبر ثم الصدق.

سنتحدث في هذا المقال عن الصدق في الحلال الصافي، إذا وجدته و كيف العمل به؟

فالصدق في الحلال– إذا وجدته – أن تأخذ منه ما لا بد منه على قدر معرفتك بنفسك و ما يقيم ميلها و لا تحمل عليها فوق طاقتها فتنقطع و لاتصير معها إلى ما تهواه من السرف و لكن خذ ما يقيمك بلا تقتير و لا سرف، في الطعام و اللباس و المسكن و احذر الفضول مخافة الحساب و طول الوقوف.

لقد روي: أن سليمان عليه السلام **«بينما هو ذات يوم و الريح تحمله و الطير تظله و الجن و الإنس معه و عليه قميص جديد، فلصق ببدنه، فوجد اللذة، فسكنت الريح و وضعته على الأرض.»**

فقال لها: **ما لك؟**

فقالت: **إنما أمرنا أن نطيعك ما أطعت الله.**

ففكر في نفسه: **من أين أتى؟** فذكر، فراجع، فحملته الريح.

و لقد روي: **أن الريح كانت تضعه في اليوم مرات، من هذا و أشباهه!**

فالقوم: كانوا خارجين من ملكهم في ملكهم، ناعمين بذكر الله و عبادته، غير ساكنين إلى ما ملكوا و لا يستوحشون من فقده إن فقدوه و لا يفرحون بالشيء و لا يحتاجون إلى العلاج و المجاهدة في إخراجه.

قال الله تعالى للنبي ﷺ: «**أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ.**»[1]

و هذا النبي ﷺ: «**بينما جبريل عنده إذ تغير جبريل، فإذا ملك قد نزل من السماء لم ينزل قط، فقال جبريل خشيت أنه نزل في بأمر، فجاء إلى النبي ﷺ بالسلام من عند الله عز و جل و قال له: هذه مفاتيح خزائن الأرض، تسير معك ذهبا و فضة، مع البقاء فيها إلى يوم القيامة و لا تنقصك مما لك عند الله شيئا، فلم يختر النبي ﷺ ذلك و قال: أجوع مرة و أشبع مرة.**»[2]

وعد ذلك من الله، عز و جل، بلوى و اختبارا و لم يره من الله، تعالى، اختيارا و لو كان من الله، تعالى، اختيارا: لقبله و لكنه علم أن محبة الله، تعالى: في الترك للدنيا و الإعراض عن زينتها و بهجتها.

و بذلك أدبه الله، تعالى، حين قال تعالى: «**وَ لا تَمُدَّنَ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ.**»[3]

و يروى عنه ﷺ: «**أنه لبس حلة لها علم، فطرحها و قال: كادت تلهيني أعلامها– أو قال ألهتني أعلامها– خذوها و أتوني بأنبجانية.**»

و كذلك روي: «**أنه صنع له خاتم ذهب ليختم به الكتب، إلى من أمره الله تعالى بإنذاره، فلبسه، ثم طرحه من يده و قال لأصحابه: إليه نظرة و إليكم نظرة.**»[4]

و كذلك روي ﷺ أنه ﷺ غير شراك نعله، فجعل مكانه جديدا فقال: «**ردوا الشراك الأول.**»

و كذلك: كل قلب طاهر صاف، قد أشرف على الآخرة و

عرف قيام الله، تعالى، عليه: يفزع من خفايا السكون إلى الدنيا و التحلي بشيء منها. و مثل هذا في الأخبار كثير و العاقل الفطن تكفية الإشارة إليه بالشيء.

و هذا: أصحاب محمد ﷺ حين حثهم على الصدقة، جاء أبو بكر بماله كله، لأنه كان أقوى القوم، فقال له النبي ﷺ: «**ما خلفت لعيالك؟**»

قال: **الله و رسوله ولي عند الله مزيد.**[6]

علي بن أبي طالب عليه السلام في الخلافة، قد اشترى إزارا بأربعة دراهم و اشترى قميصا بخمسة دراهم، فكان في كمه طول، فتقدم إلى خراز ،[8] فأخذ الشفرة، فقطع الكم مع أطراف أصابعه و هو يفرق الدنيا يمنة و يسرة.

فهذا يدل على أن القوم كانوا، كما قال الله عز و جل، حين أمرهم، فقال: «**وَ أَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ**»[9]

و لا يستحي عبد من عبيد الله من أهل زماننا هذا، عندما ملك من الشبهات التي علم الله، تعالى، كيف هي و من أين هي و كيف قدرها في قلبه و إيثاره لها و سكونه إليها دون الله، عز و جل و ما لا يحصى من عيبه، في تقلبه في ذلك و اشتغاله بذلك؟ حتى أن أحدهم ليزعم: أنه يملك كما ملك من مضى و يحتج بهم في اتباع هواه مع إقامته على خلاف سنة القوم.

بل الاعتراف لله، تعالى، بالتقصير من العبد الغافل: أقرب إلى النجاة و سؤاله الله، عز و جل: أن يبلغه ما بلغ بالقوم.

الهوامش:

١. سورة الانعام، الآية ٩٠.
٢. الزبيدي، «إتحاف السادة المتقين»، ج ٧، ص ٣٩٦.
٣. سورة طه، الآية٣١.
٤. أحمد بن حنبل، «المسند»، ج ١، ص ٣٢٢.
٥. الشراك: سير النعل على ظهر القدم (ج) شرك، و أشرك.
٦. الزبيدي، «إتحاف السادة المتقين»، ج ٤،ص ١١٥.
٧. ابن حجر عسقلاني، «فتح الباري»، ج ١٢، ص ٤؛ ابن عبدالبرّ، «التمهيد»، ج ٨، ص ١٧٥؛ ياقوت الحموي، «معجم البلدان»، ج ١، ص ٢٩٩.
٨. الخراز: صانع الخرز ومن حرفته الخرز.
٩. سورة الحديد، الآية ٢.

المصدر: خراز، احمد بن عيسى، «الصدق أو الطريق السالمة»، بيروت، دارالكتب العلمية، الطبعة الاولى، ص ١٤.

الوليد و سليمان بن عبدالملك

محمدجواد مغنية

الوليد بن عبد الملك

مات عبد الملك سنة ست و ثمانين هـ، و كانت ولايته احدى و عشرين سنة، و شهرا و نصفا، و تولى بعده ابنه الوليد.

قال **المسعودي: كان الوليد جبارا عنيدا، ظلوما غشوما، و كان قداوصاه ابوه ان يكرم الحجاج، و يلبس جلد نمر، و يضع سيفه على عاتقه، فمن أبدى ذات نفسه ضرب عنقه. و نفذ الوليد وصية الوالد، فاطلق يد الحجاج بالتقتيل و التنكيل، تماما كما فعل ابوه، و في ايام الوليد قتل الحجاج سعيد بن جبير.**

و روى **ابن الاثير** حكاية تدل على مكانة الحجاج عند **الوليد**، و قرب منزله منه، قال: مرض الوليد مرضة اغمي عليه يوما، و ظنوا انه قد مات، و لما بلغ الخبر الى الحجاج شد في يده حبلا الى اسطوانة، و قال: اللهم طالما سألتك ان تجعل منيتي قبل الوليد. و حين أفاق الوليد قال: ما اجد اشد سرورا بعافيتي من الحجاج..!

و كان **عمر بن عبد العزيز** واليا على المدينة من قبل الوليد، و كان ملجأ لكل مظلوم، يأوي اليه الهاربون من ظلم الحجاج في العراق، فكتب كتابا الى الوليد يشكو عسف الحجاج و اعتداءه على اهل العراق، فعزله الوليد ارضاء للحجاج، و لم يكتف بذلك، بل طلب من الحجاج ان يسمي من يشاء لتولية الحجاز، فأشار عليه بالجلاد **خالد بن عبد الله القسري**، فولاه على مكة المكرمة.

قال ابن الاثير في حوادث سنة تسع و ثمانين: في هذه السنة ولي خالد بن عبد الله القسري مكة، فخطب اهلها، و قال: **ايها الناس ايهما عظم خليفة الرجل على اهله– اي الوليد– او رسوله اليهم– اي ابراهيم–؟! و الله لم تعلموا فضل الخليفة ... ان ابراهيم خليل الرحمن استسقاه، فسقاه ملحا اجاجا، و استقى الخليفة فسقاه عذبا فراتا**– يعني بالملح زمزم، و بالفرات بئر حفرها الوليد– **و كان خالد ينقل ماء البئر التي حفرها الوليد، و يضعها في حوض الى جنب زمزم ليعرف فضله على زمزم، فغارت البئر، و ذهب ماؤها.**

و قال صاحب «الاغاني»:[1] **ان خالدا هذا كان يسمي ماء زمزم ام الجعلان، و انه صعد المنبر، و قال: الى كم يغلب باطلنا حقكم؟! .. أما آن لربكم ان يغضب لكم .. لو امرني امير المؤمنين نقضت الكعبة حجرا حجرا، و نقلتها الى الشام .. و الله لأمير المؤمنين اكرم على الله من انبيائه.** ثم قال صاحب الاغاني: **كان خالد زنديقا، و امه نصرانية، فكان يولي النصارى و المجوس على المسلمين، و يأمرهم بامتهانهم و ضربهم، و قد أباح للنصارى ان يشتروا الجواري المسلمات و ينكحوهن.**

و قال المستشرق الالماني **فلهوزن** في كتاب «تاريخ الدولة العربية»:[2]

ان خالدا حين اصبح واليا بالكوفة بنى لأمه كنيسة في ظهر قبلة المسجد...و حكيت عنه فضائح تقشعر منها الابدان، و كان في حداثته يتخنث و يسعى بين الشباب و النساء، و انه نال من كرامة الكعبة و النبي و اهل بيته ﷺ و القرآن، و قال:

لا يوجد رجل عاقل يحفظ القرآن عن ظهر قلب:

ثم قال فلهوزن: و انه زنديق كافر فاسق.

و ما كان الامويون يركنون الى احد، او يولون احدا إلا اذا كان كافرا على شاكلتهم، يفضلهم على محمد ﷺ و جميع الانبياء و المرسلين عليهم السلام.

و بالتالي، فلا شيء اصدق في الدلالة على طغيان الوليد من اعتماده على الحجاج، و اقراره على ما كان عليه ايام ابيه عبد الملك، سأل سليمان بن عبد الملك يزيد بن مسلم عن الحجاج، و حاله يوم القيام. فقال له: يأتي غدا عن يمين ابيك عبد الملك، و يسار اخيك الوليد، فاجعله حيث شئت.

سليمان عبد الملك

مات الوليد سنة ست و تسعين، و كانت ايامه تسع سنين و شهرا، و قام مكانه اخوه سليمان، و كان رجل طعام و نكاح، قال المسعودي:

كان سليمان صاحب أكل كثير يجوز المقدار .. يأكل في كل يوم مئة رطل بالعراق، و كان ربما اتاه الطباخون بالسفافيد– حديد يشوى عليه اللحم– التي فيها الدجاج المشوية، فيلتهمها، و كان يقبض على الدجاجة بكمه، و هي حارة فيفصلها! .. و خرج يوما من الحمام، فاستعجل الطعام فقدم له عشرون خروفا، فأكل أجوافها كلها مع اربعين رقاقة، ثم قرب بعد ذلك الطعام، فأكل مع ندمائه، كأنه لم يأكل شيئا! .. و كان يتخذ سلال الحلوى، و يجعلها حول مرقده فاذا أفاق من نومه يمد يده، فلا تقع إلا على سلة يأكل منها.

و بقي سليمان في الحكم سنتين و أشهرا، و لو امتدت به الحياة لفعل مثل ما فعلوا، و مع ذلك فقد أقر ولاية خالد بن عبد الله القسري خليفة الحجاج في القسوة و البغي.

قال صاحب «العقد الفريد»،[3] صعد **خالد** المنبر يوم الجمعة، و هو والي مكة في عهد سليمان، فذكر الحجاج و أثنى عليه.

و قتل سليمان الفاتح العربي الكبير **موسى بن نصير** الذي فتح بلاد المغرب كلها و «الاندلس»، «اسبانيا» و «البرتغال» اليوم، قتله لانه اعطى الغنائم للوليد، و لم يؤخرها الى ان يتولى سليمان الحكم، و قتل **قتيبة بن مسلم** الذي امتدت فتوحاته من بلاد «فارس» الى «الصين»، و سبب قتله انه وافق الوليد على خلع سليمان من ولاية العهد.

و بالجملة ان سليمان لا يختلف في شيء عمن تقدمه من حكام امية، غير ان الظروف لم تمهله، حتى يفعل اكثر مما فعل، و يدل على ذلك ان **معاوية بن ابي سفيان** ذكر في مجلسه فصلى على روحه، و ارواح من سلف من آبائه، و قال:

و الله ما رقي مثل معاوية! .. ترحم سليمان على معاوية، و صلى على روحه، لانه لم ير احدا أقدر منه على المكر و الخيانة، و لا أجرأ على العسف و الظلم، هذه هي الروح الحقيقية للأمويين لا يعجبها شيء إلا الخداع و البهتان، و الجور و الطغيان.

الهوامش:

١. ابوالفرج الاصفهاني، «الاغاني»، ج ١٩، ص ٥٩.
٢. فلهوزن، «تاريخ الدولة العربية»، ص ٣١٩.
٣. ابن عبد ربّه، «العقد الفريد»، طبعة ١٩٥٣م.، ج ٤، ص ١٩١.

مغنيه، محمّدجواد، «الشيعه و الحاكمون»، بيروت، دار الجواد، الطبعة الثمانية، ١٤٢١ هـ.ق.، صص ١٠١–١٠٣.

شجرة في الجنة لشيعة أمير المؤمنين عليه السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«لما أدخلت الجنّة رأيت الشجرة تحمل الحليّ و الحلل أسفلها خيل بلق، و أوسطها حور العين، و في أعلاها الرّضوان. قلت:

يا جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ قال:

هذه لابن عمّك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، إذا أمر الله الخليقة بالدّخول إلى الجنة يؤتى بشيعة عليّ عليه السلام حتّى ينتهى بهم إلى هذه الشجرة، فيلبسون الحليّ و الحلل، و يركبون الخيل البُلق و ينادى مناد:

هؤلاء شيعة عليّ بن أبى طالب صبروا في الدّنيا على الأذى فحبوا اليوم.»

المصدر: عبدالرّحيم مبارك، «خيرالبريه و الألطاف الإلهيه»، دارالعلوم، بيروت، الطبعه الاولى، ١٤٢٣هـ.ق.، ص ٤١٨؛ «المناقب للخوارزمى»، ص ٧٣.